

قصص ولعينة للأولاد

لعن الطفل المخطوف



www.helmelarab.net



الشاويش فرقع

كان الشاويش "فرقع"
في ذلك اليوم ، هو أسعد
رجل على ظهر الأرض ..
فقد توقع أن يضع يده على
عضاية خطيرة ، وسيكون
هذا بدون معونة من أحد .
فلن يعلم المغامرون الخمسة
باللغز الذي يعمل فيه ..
وبخاصة أن صديقتهم المفتش

"سامي" سافر في مهمة إلى « بيروت » ولن يعرفوا شيئاً عن
اللغز إلا بعد أن يكون قد حله وانتهى الأمر ... وهكذا يسجل
نقطة ضدّهم . - ويثبت له أنه أذكى منهم . -

وأخذ الشاويش "فرقع" يقرأ البلاغ الذي أمامه . . إنه
بلاغ هام من أم خطفت عضاية مجهولة وحيدها . . والعضاية
تطلب ٢ آلاف جنيه لإعادة الطفل .

وتذكر الشاويش "فرقع" وجه الأكم الممل بالدموع وهي

لنرى له ما سألها مع العصابة . . . أخذت العصابة بيدها
خطفت طفلها شورا طويلا . . . وكانت تدفع لهم ما يطالبون
حتى نفاد كل ما تملك . . .

فانتقلت إلى المعاشي واستأجرت شقة معروضة أقامت فيها
بجانبها بلا خدم . . . ولكن العصابة عرفت طريقها . . . وظلتها
بمزيت من المال . . . وعلمنا انشأت عن الدفع . . . لأنها لا تملك
ما تدفعه . . . لم تتردد العصابة في خطف الطفل . . .

تذكر الشاويش أيضاً وجه الأم . . . وجه سيده في الحسين
ولكنها ما زالت تحتفظ بجمالها . . . ولا يسرها . . . رغم ظروفها
الضامة كانت نظيفة وأنيقة وتدل على أمر رقيق . . .
وتصور الشاويش " فرقة " نفسه عندما يسرد الطفل من
العصابة ويعيده إلى أمه الملهوكة . . . كم تكون سعيدة . . . وكم
تشكره . . .

يرجع يده إلى شاربه وأخذ يرميه . . .
وقال في نفسه : سأكون أكرم معادة منها . . . وسوف
أسرد الطفل . . . وأوقع بالعصابة . . . وأضحك على المغامرين
الخمسة . . . وبخاصة ذلك الولد السيئ " نخنع " . . .
وأخذ الشاويش يكتب تقريره إلى نائب مدير المباحث

البحائية الذي يقوم بعمل المخبئ " سامي " في أثناء غيابه . . .
كتب التقرير بعناية كبيرة . . . ووصف السيدة " كوريمان يسرى "
الأم . . . وأرفق بالتقرير صورة الطفل المخطوف " هشام " . . .
وأخذ يتأمل صورة الطفل الجليل . . . وأحسن التأمل لأن العصابة
خطفته . . . وحرمت الأم المسكينة وحيدها . . .

وكتب في نهاية التقرير اقتراحه بكيفية القبض على العصابة . . .
أقترح أن تعطى الأم الثلاثة آلاف جنة المطاوعة . . . ثم
نضع كميناً للعصابة . . . فإذا ما حضر مدبوحتها لتسلم المبلغ
قبضنا عليه . . . وعن طريقه يمكن الوصول إلى العصابة . . .

وكانت الأم المسكينة قد وصفت له الطريقة التي خطفت
العصابة بها تسليم الفدية . . . تحضر المبلغ وتضعه في كيس من
" التابلون " ثم تلتف في نسخة من جريدة الأهرام تكون قد صدرت
في اليوم نفسه . . . ثم تذهب إلى برج القاهرة في تمام الساعة
العاشرة صباحاً . . . وسوف يظهر لها شخص في مصعد الدرج . . .
أو في البرج ذاته . . . أو في المطعم الدائري . . . وسيلبس معطفاً
أسود ويمسك بيده نسخة أهرام صدرت في اليوم نفسه أيضاً . . .
وعندما يقرب منها سيقول لها إن الأجرار اليوم طيبة . . . وعليها
بعد أن تسمع هذه الجملة أن تجلس في طرف المطعم وتضع



الجريدة الملقوفة بها المبلغ أمامها . . . وسأقي مندوب آخر غير
الأول بلبس معطفاً وادياً . . . ومعه جريدة الأهرام التي صدرت
في اليوم نفسه . . . وسيقول لها الخصلة نفسها وهو يقرأها . . .
ثم يطوى الجريدة ويضعها بجوار الصحيفة الموضوع بها النقود . .
وبعد لحظات يأخذ الجريدة التي بها النقود ويترك جريدته
وينصرف . . . وبعد ساعة تنزل السيدة من البرج . . . وتقف أمام
مبنى المعارض . . . وتستجد طفلها هناك . . .

وأخذ الشاويش " فرقع " يفرك يديه في ابتهاج . . . سيكون
الكمين مضبوطاً وخاصة في البرج . . . ولن يستطيع المندوب
الهرب . . . وسيعود الطفل . . . وستفرج الأم المسكين وتكتب
الخرائد القصة كاملة . . . كيف دبر الشاويش الخطة . . .
كيف وافق رؤسائه عليها . . . كيف تم القبض على العصابة
وعاد الطفل الوحيد إلى أمه النعمة . . .

كان أمام الشاويش ٢٤ ساعة ينصرف فيها . . . وهي مدة
كافية جداً لوضع الخطة . . . وأسرع يتصل بكتيب الضابط
" فوزى " نائب مدير البحث الخافى . . . وروى له القصة
بصوت يرتعش تأثراً . . . وأصغى الضابط في اهتمام شديد . .
ثم قال للشاويش : اتصل بالسيدة تليفونياً وأطلب إليها أن

تجلس في « الكازينو » على شاطئ النيل بعد ساعة من الآن . .
لا تظهر أنت مطلقاً . . . سوف ألبس أدا ملاس مدنية . .
فإذا كانت العصابة تابعتها فسوف لا تعرفني وأذا بهذه الملابس
. . . وإذا اتصلوا بها فلتقل لهم لأنها سوف تدفع المبلغ في الزمان
والمكان المتفق عليهما . . . ولا تنس أن تصفني لها . . . وستكون
معي كاميرا !

ووضع الشاويش الساعة وقد بدأ الشك يدب في نفسه . . .
لماذا يريد الضابط " فوزى " مقابلة السيدة " كرىمان " ؟
هل يريد أن يضع خطة أخرى ؟ هل يريد أن يكسب هو
المعركة . . . وأن تكتب الخرائد عنه ؟

كانت هذه شكوك الشاويش " فرقع " . . . ولكن ذلك لم
يمنعه من تنفيذ الأمر ، وسرعان ما أبلغ السيدة رسالة قصيرة
طلب إليها فيها مقابلة الضابط في « الكازينو » . . . ووصفها لها
وصفاً دقيقاً وقال إنه سيحصل بيده كاميرا . . .

بعد ساعة كان الضابط " فوزى " يجلس في « الكازينو » . .
ويده الكاميرا وقد أمسكها بطريقة واضحة حتى تتعرف عليه
السيدة . . . وجاءت في موعدها ودارت بنظرها في « الكازينو » . .

ورأت الضابط والكابيزا فالتفتت إليه وأساء . وقت الضابط :
وسلم عليها . وعندما جلسا شجها قائلان : لا تخافى شيئاً .
سوف يمتضى كل شيء على ما يرام . وسأنتص على العصابة
ونعيد إليك الطفل . وأريد منك أن تروى لي القصة من
البداية .

أقاست دموع الأم في هدوء وأخبرت تروى له القصة :
كنت متزوجة من رجل أعمال تاجح . وأنجبت منه " هشام "
وسارت حياتنا على ما يرام . كان يكب كثيراً . وكنا
سعداء . وفجأة مات زوجي . فتفرغت لتربية " هشام "
وسكنت قليلاً وأقاست دموعها . وظل الضابط ينتظر في
صمت حتى عادت إلى الحديث قائلة : وبك لي زوجي
عملاً تاجحاً . ولكنني أعترف أنني لم أستطع إدارته ،
فأخفق . واضطرت أن أحرق أعمالي . وأصبح ما جمعه من
مال في البنك . أتفق منه !

قال الضابط : هل كان لزوجك شركاء ؟

قالت السيدة : لا . كان يعمل وحده .

الضابط : والعمال الذين كانوا عنده . هل كان بيته



جلس الضابط المياض مع السيدة في أجازته يستمع لما أحدث



كثيفة . وليس نظارة
سميكة !

الضابط : هل عرفت
تبرات صوته ؟

السيدة : نعم !

الضابط : وبعد ذلك ؟

السيدة : وبعد فترة

طالبني بمبلغ آخر .

الضابط : الرجل

نفسه ؟

السيدة : نعم . . فقد

عرفت صوته !

وروت السيدة للضابط

بقية التهديدات التي تلقاها

من الرجل . وكانت كلها

مشابهة . . وكان في كل

مرة يزيد في المبلغ الذي

يطلبه . . وقالت السيدة :

وربهم خلاوات ؟
السيدة : على العكس . . لقد كان طيباً معهم .
وكان يعطيهم حقوقهم كاملة .

ومضت السيدة : وذات يوم حدثني شخص تليفونيّاً ،
وقال إنه يعرف ما أمك من أموال في البنوك . وطلب مني
إعطائه ألف جنيه حتى لا يحطف ابني !

وسكتت السيدة . فقال الضابط : وماذا حدث . . هل
أبلغت الشرطة ؟

عادت السيدة إلى البكاء . ثم قالت : لا . . لقد خشيت
أن يتقد وعيده . فسلمته الألف جنيه . .

الضابط : وكيف كانت الطريقة ؟

السيدة : قال إنه سيقطع تذكريّ في سبيلها مئزر ،
وسيرك لي واحدة على الباب أدخل بها . وفي
الظلام سيحدثني وأعطيه المبلغ !

الضابط : ونفذت ما قاله ؟

السيدة : نعم . . أعطيته المبلغ !

الضابط : ألم تلمحي شكله ؟

السيدة : أعتقد أنه كان منكراً . فقد كانت له هيئة

وهكذا كان يستول على كل ما أملاكه . . ففروا أن أترك
الثقة التي أسكن فيها وأجست عن مكان بعيد . . وهكذا احترت
المعادي . . واستأجرت شقة على النيل . . وانتقلت إليها أنا
وولدي . . ولكن لم يمض سوى يوم واختفى أبني . . وقبل أن
أعرف ماذا سأفعل اتصل بي الرجل . .

الضابط : الشخص نفسه ؟

السيدة : لا . . شخص آخر . . ولكنه قال لي إنه من
طرف الرجل الأول !

الضابط : أي مدبر . . كيف عرفوا مكانك ؟
وكيف خططوا الخطف بهذه السرعة ؟

السيدة : هذا ما جرتي . . إن الرجل المجهول يعرف
كل خطواتي . . وكأنه يعيش معي .

الضابط : من هم الأشخاص الذين عرفوا انتقالك من
القاهرة إلى المعادي ؟

السيدة : لا أحد سوى السمسار الذي وجدته الشقة !

الضابط : وجيرانك وأصدقائك وأقاربك ؟

السيدة : إنني أعيش وحيدة . . ولست ببعض الأصدقاء
ولكن لا أخطئ بهم كثيراً !

الضابط : ماذا كان اسم زوجك ؟

السيدة : المهندس " عزت علي " !

قال الضابط : وما اسم السمسار ؟

السيدة : اسمه " إبراهيم " . . وله مكتب قرب المحطة .

الضابط : هل مواعيد دفع النقود غداً كما قال الشاويش ؟

السيدة : نعم . . وقد حاربني الرجل من إبلاعكم . وقال

لهم يراقبون منزلي مراقبة دقيقة !

الضابط : إنهم أكثر من واحد !

السيدة : ذلك واضح . قال الرجل الثاني الذي اتصل بي

غير الرجل الأول . وطريقة تسليم المبلغ في البرج مبهوم بها
اثان !

الضابط : لا تقلقي . سوف نضع كميناً محكماً .

وسوف يقع من سيأتي لأخذ القدية في أيدينا . . ومن طريقه

سنعرف الباقي !

السيدة : أرجوكم . . لا أريد أن يشعروا مطلقاً أنني

اتصلت بكم . . إن " هشام " وحيدى . . وإذا أصابه مكروه

فلاني . .

وعادت السيدة إلى الكاء . فقال الضابط بطلهم :

مفاجأة قاسية



السيدة كريمان

كان اليوم التالي يوم
جمعة ، ولكن الشاوش
"فرقع" استيقظ مبكراً وأسرع
بالخروج .. كان الاتفاق قد
تم بينه وبين الضابط "فوزى"
على وضع عدة كمائن لرجال
العصابة .. ولمواجهة السيدة
منذ خروجها من المنزل حتى
وصولها إلى البرج .

لقد حشى رجال الشرطة أن يقوم الرجال الجهابذون بالحصول
على المبلغ من السيدة "كريمان" قبل وصولها إلى البرج .. وهكذا
قامت مجموعة من الرجال في الصباح الباكر بمراقبة منزل
السيدة . وقامت مجموعة أخرى بمراقبة الطريق حتى محطة
المعادي .. كما أحاطت مجموعة ثالثة بالبرج .. وكان هناك
ثلاثة من رجال الشرطة في ملابس عادية ينتبهون السيدة منذ
خروجها من منزلها حتى وصولها إلى البرج .

لا تخافى .. وستصل إليك النقود الياقة مع يافع ابن زبدي ..
واحتفظى بها حتى الصباح ، ثم اذهبي في الموعد المحدد ..
وستكون هناك ..

السيدة : قد يتعرف عليكم الرجل ولا تحضر !
ابسم الضابط قائلاً : ستأمن ملابس السفروجية .. وإن
يتعرف علينا .. المهم كوفي ثابته الأعصاب !



وفي الثامنة صباحاً كانت الاستعدادات قد تمت . .
واختار الشاويش لنفسه مكاناً قريب المنزل وقد ارتدى ثياب فلاح .
وربادة في التنكر حمل مغطاً وفأساً أحدهما من بعض معاونة
يحاس على الأرض في انتظار ظهور السيدة . وقد قرر أن
يتبعها هو الآخر حتى يشترك في المعامرة حتى نهايتها .

وبدأت الثامنة . . ثم الثامنة والنصف . . وقربت الساعة
من الثامنة ولم يظهر السيدة . . وفي التاسعة والرابع ازداد قلق
الشاويش . . وفي التاسعة والنصف بدأ يتجسس وهو ينظر إلى
باب العداة الكبيرة حيث تسكن السيدة . . وفي التاسعة وخمس
وأربعين دقيقة بدأ يحس إصدار قطع . فالسيدة لم تظهر .
ولم يبق على موعد مع العصاة إلا ربع ساعة . . فهل
تلك ربع ساعة للوصول من المعادي إلى البرج ؟ !

وفي هذه اللحظة ظهر آخر شخص ينتمي للشاويش
ظهوره . . كان " عاطف " بركب دراجته عندما لفت نظره
وجه الشاويش المألوف له . . ورغم ملابس الفلاح التي يلبسها
فإن " عاطف " لم يخطئ شخصية الشاويش . وبدأ يدور حوله
. . وأخذ الشاويش يحاول إخفاء وجهه . ولكن " عاطف " .
ظل ينظر إليه . ثم أوقف الدراجة وقال : ما الحكاية أيها

الشاويش هل اعتزلت عمل الشرطة وفضات العودة إلى حياة
الفلاح ؟ ! إنها حياة ممثلة حقاً يا شاويش حيث تأكل
الخضراوات الطازجة

"وقبل أن يستكمل " عاطف " في كلامه صاح به الشاويش
غاضباً : فرقع من هنا . . ألا تذكر أنني في شغل ؟

عاطف : شغل . . إنني لا أرى حولك أرضاً محروقة . .
ولا ساقية . . ولا بعض الطحاطح والكرونب !

الشاويش بغضب : قلت لك فرقع من هنا . . وإلا
قضت عليك بتهمة تعطيل عن أداء واجبي !

عاطف : أنت في مهمة عمل إذن . . فماذا تفعل ؟
الشاويش : فرقع من هنا . . قلت لك فرقع !

لم يكن أمام " عاطف " إلا أن ينصرف . ولكنه لم يذهب
بعيداً . فقد وقف بجوار أحد المنازل يأخذ يراقب الشاويش . .

وسمع " عاطف " صوت ساعة الجامعة من أحد أجهزة الراديو
تعلن العاشرة . ثم شاهد الشاويش يتصب واقفاً ويتجه في

خطوات سريعة إلى أحد المنازل الواقعة على الكورنيش . .
فتبعه حتى وصل الشاويش إلى الباب . وإذا بثلاثة أشخاص

آخرين يتصعدون المصعد ويدور بينهم حوار مترع . .

ثمة صراعاً قد نشب في الشقة تسبب في الاضطراب الذي يسودها . . .

وأمسك أحد الرجال بساعة التليفون ، وأخذ يتحدث .
ثم خرج الشاويش "فرقع" وقد احمر وجهه احمراراً شديداً
حتى بدا كأنه سيفنجر ، ولم يكذب يرى "عاطف" حتى
أسرع بجري خلفه كالمجنون . . . فأسرع "عاطف" بقفز على
السلام بخفة حتى وصل إلى الشارع ثم قفز إلى دراجته وأسرع
يجري إلى حيث كان الأصدقاء في انتظاره ، فقد أرسلوه لشراء
بعض اللب والحمص . . .

وما كاد "عاطف" يدخل إلى كشك الحديقة في منزلهم
حتى صاح به الأصدقاء : هل ذهبت لشراء لب وحمص من
«طنطا» ؟ لقد تأخرت كثيراً !

عاطف : وعدت من المولد بلا حمص !

لوزة : يا سلام على حفة الدم !

عاطف : ولكني لم أعد يدي قارعتين !

نوسة : لا بد أنك اشربت هواء غليلاً من شاطئ
النيل ، أو كية من الشمس !



استطاع "عاطف" أن يسمع بعض الكلمات
المتناثرة :

لم تخرج !! العاشرة !! البرج !! النقود !!

ودخل الجميع المنزل ، ولم يتردد "عاطف" فأسد دراجته
في جانب من الرصيف ثم أسرع يتبعهم . وفي الطابق الثاني
وجد إيراً مضجعا والرجال الثلاثة ومعهم الشاويش "فرقع"
يدورون داخل الشقة ، وكان أكثر أثاث الشقة مقلوبا . .
والكراسي مبعثرة . . وساعة التليفون مدلاة . . وكان واضحاً أن

عاطف : لا هذا ولا ذاك . . ولكن قية من المعلومات !
كان " نخخ " يقرأ في كتاب . . وقد استأنى على ظهوره .
على حين كانت " أوسه " و " محب " بالعبوات مباداة شطرنج
تقوم بالتحكيم فيها " أوزة " . . وكانوا جميعاً يتحدثون إليه
في استهتار . .

ولكن " عاطف " شد انتباههم جميعاً عندما قال :
لقد ترك الشاويش " فروع " منصبه في خدمة الشرطة واشغل
بعمل مقيد !

ولم يزل إليه الأصدقاء . . بين مصدق ومكذب . ثم سألت
" أوزة " : ماذا ؟ استقال من عمله بالشرطة ؟ لا أصدق
هذا !

عاطف : قبابته منذ دقائق قيادة رايس ملابس فلاح .
وعمل مقطفاً وينسك يلبس . . ولا يخصص سوى حمار أو
جاموسة ليصبح فلاحاً أصيلاً من إبراهيميل أو كفر
أبو طشت !

ظل " نخخ " ينظر إلى " عاطف " . . بدون أن يتحدث
ولكنه لم يكذب يسمع هذا الكلام حتى قال : لا بد أنه كان

مشكراً ويقوم بمراقبة شخص أو مكان !

عاطف : كيف عرفت ؟

نخخ : ليست المسألة محتاجة إلى ذكاء . . فعندما
يرتدى رجل الشرطة ملابس عريية فلا بد أنه متفكر في سبيل
الكشف عن شيء ما . . فما هو الشيء ؟

عاطف : لا أعرف بالضبط . . ولكني شاهدته عندما
دقت الساعة العاشرة يقفز من مكانه وينطلق كالصاروخ إلى
منزل على التل . وكان هناك ثلاثة أشخاص يبدو أنهم أيضاً
من رجال الشرطة . ودخل الأربعة إلى شقة في الطابق الثاني . .
كانت الشقة مغلوقة رأساً على عقب . وكانت سماعة التليفون
مرفوعة . . وبدأ أن صراعاً شديداً قد وقع في الشقة . . وصحت
بضع كلمات منهم . . البرج . . النقود . . العاشرة . .
ثم شاهدني الشاويش فانطلق حائقاً كالصاعقة . . ولكنني
سبقته إلى هنا !

سكت " عاطف " وقالت " أوزة " : لغز . . الشاويش

وقع على لغز . . وقد حاول أن يحله وحده . .

محب : ولكنه أخفق . .

أوسه : كيف عرفت ؟

عجب : لأنه والرجال الثلاثة وصلوا بعد قوائم الأعداد .
لقد كانت الساعة العاشرة على الساعة المتفق عليها للهجوم على
شخص أو أشخاص في هذه الشقة ، ولكن الطير أفلت من
القفص قبل وصولهم . . . وإلا رأهم " عاطف " وهم يقبضون على
الشخص أو الأشخاص الذين هاجموا الشقة للقبض
عليهم . . .

قال " تخنخ معافاً : كلام معقول . . قد لا يكون هو
الحقيقة تماماً . ولكنه قريب جداً من المنطق . .
لوزة : بماذا تفعل نحن ؟

عجب : لا شيء . . . « كثر ملك » !
لوزة : أكثر ملك ؟

عجب : لا شيء أوجه الكلام " لنوسه " فقد وقعت في
الفتح الذي نصبت له . .

وقام الأصدقاء جميعاً والتفوا حول " نوسة " يحاولون إنقاذ
الملك : ونظرت " لوزة " نظرة سريعة إلى رقعة الشطرنج ثم قالت :
لا فائدة . . لقد وقع الملك فعلاً !

وأخذ الأصدقاء يتحاورون . . ثم عادت " لوزة " تقول :
هل نترك الشاويش يحل المغز وحده ؟

تختخ : وماذا تفعل ؟
هل نذهب لنقحم أنفسنا
في مشاكل لم يطلب إلينا
الاشتراك فيها ؟

نوسة : لعل الشاويش
إذا أحقق في حل المغز
يلجأ إلينا !

عاطف : غير معقول . .
إتد يحسر نصف عمره ولا
يلجأ إلينا . فهو لا يقبل
مطلقاً أن نتدخل في عمله . .
حتى ولو استعلمنا حل المغز . .
لوزة : يمكن أن نقتنع
أن هذا في مصلحته ، ونعاده
بأن تنسب إليه الفضل في
حل المغز . .

فكر " تختخ " قليلاً
ثم قال : لا بأس بأن نذهب



في حولة بالدراجات حول العمارة التي شاهد "عاطف" الشاويش
بالداخل . . . فقد تجدد وسيلة للتدخل . . .

وهكذا أسرعوا بالقفز على دراجاتهم . . . ونعيمهم "زنجير"
فرحاً . . . فقد أحس أن هناك شيئاً يحدث بدلاً من البقاء
في الظل بدون عمل . . .

بعد دقائق كان المغامرون الخمسة . . . و "زنجير" يفتقون غير
بعيد عن العمارة . . . وكان كل شيء هادئاً . . . وليس هناك
ما يدل على حدوث شيء . . . سوى وجود سيارة من سيارات
الاسلكي التابعة لقوات الأمن تقف أمام العمارة . . . ثم
ظهر الشاويش "قرقع" على باب العمارة بملابس الفلاح . . .
وقد بدا على وجهه أنه في مأزق لا مثيل له . . .

قال "عاطف" : "دقوا الأجراس . . ."

وانطلقت الأجراس الخمسة مرة واحدة . . . ونظر الشاويش
تجاههم ثم رفع يده متوعداً . . . ثم ظهر بعض رجال الشرطة
على الباب . . . وركبوا سيارة الاسلكي ورفع الشاويش يده
بالتحية العسكرية . . . وكان منظرة متضحاً وهو في ملابس
الفلاح وهم يهيم قلبه . . . ويرفع يده بالتحية . . .

وانطلقت السيارة بعد أن سلم رجال الشرطة مفتاحاً إلى



الشاويش "فرقع" ، لم يشك المغامرون الخمسة لحظة أنه
مفتاح الشقة التي رأها "عاطف" .

وعندما انطلقت السيارة مبتعدة على الشاويش "فرقع"
بحر قلبه جرأً . ومضى وقد الحى ظهره . . وكان واضحاً
أنه يحمل شيئاً ثقيلاً على كتفيه . .

مر الشاويش بجوار الأصدقاء . . فقالت "لوزة" :
أيها الشاويش !

ولم يلتفت إليها . . فعادت تقول : إننا على استعداد
لمساعدتك !

والتفت الشاويش إليها . . ودقت قلوب الأصدقاء في
التظار ما سيقوله الشاويش ، وفجأة رفع الشاويش ذراعه في
وجوههم وصاح : فرقعوها من هنا جميعاً !

وأدرك "زنجير" ما حدث . . فانطلق مسرعاً يداغب
الشاويش كالمعتاد مستخدماً أسنانه في رقعة في قدمي الشاويش
العاريتين . . وانطلق الشاويش يجري وهو يسيب ويسخط
متوعداً المغامرين الخمسة بأشد العقاب . .

• • •

طلب تدخل

حدث في مساء اليوم
نفسه تحول غريب . . ف
المساء عندما اجتمع المغامرون
الخمس في مكانهم المعتاد . .
شاهدوا الشاويش "فرقع"
يحوم بدراجه قريباً من
حديقة منزل "عاطف" حيث
اعتادوا الاجتماع . . وأخذ
الأصدقاء ينظرون إليه وهم

يفكرون في سبب حضوره . . وقال "حب" : إنني أتصور
أنه سيلقى لنا نعمة ما . . وقد تكون أننا اقتحمنا المنزل الذي
على الليل !

عاطف : هذه نعمة بسيطة . . إنه سيدعي أننا ذهبنا
إلى القصر وحصلنا على عينات من الصخور بدون إذن
منه !

وقال الشاويش يذهب ويحضر . على حين بقي الأصدقاء



عاطف

بزمونه في دهشة : وفجأة هب " نخنج " خارجاً من الحديقة .
وجعل الأصدقاء يتأذون الشاويش : يا شاويش " على " .
تفضل فلما معك حديث !

دهش الأصدقاء إذ وجدوا الشاويش ينزل من على درابجه .
ثم يستند إلى سور الحديقة ويدخل : وقاموا جميعاً وسلموا
عليه . وأحس الشاويش بالارتياح فقد كان يتوقع لقاء
مياً .

قال " نخنج " : إنك مشغول يا حضرة الشاويش : ذلك
واضح عليك . وفجر نجب أن نشارك معك في حل أي
مشكلة !

تخنج الشاويش قليلاً ثم قال : هناك مشكلة فعلاً !
نخنج : إننا أصدقاء أيها الشاويش : فلا تظن عطفاً
أننا نعاكسك . إنما نكن " نك كل احترام " ونقدر جهودك في
إقرار الأمن . وتحقيق العدالة .

تشجع الشاويش كثيراً بعد كلام " نخنج " وقال : لقد
خلدنا . والخطايع عصابة أخذ ثلاثة آلاف جنيه من أموال
الحكومة . وخطف سيدة وطفلها . ولا أحد يعرف كيف
نم كل هذا ونحن نراقب السيدة والطفل منذ الصباح الباكر .

عجب : نحن نفضل يا حضرة الشاويش أن نحكي لنا
القصة من البداية . فكثيراً ما تكون أصغر التفاصيل هي أهم
التفاصيل .

الشاويش : أمس حضرت السيدة " كريمةان يسرى "
التي تسكن في شارع النيل . وأخطرتني أن عصابة ظلت
تترب أمواتها حتى لا تخطف طفلها أو تفقد حتى نفدت
أموال السيدة . فركبت القاهرة وجاءت إلى المعادي هرباً من
العصابة . ولكن العصابة عرفت مكانها وخطفت الطفل وطلبت
قدرة ٣ آلاف جنيه .

وسكت الشاويش : وأدار نظره في المعامرين المحسة .
ولكنهم جميعاً كانوا يظنون إليه بانتباه شديد : حتى " رنجبر "
جلس ساكناً ولم يحاول معاينة الشاويش كما اعتاد أن يفعل .

عاد الشاويش يكمل قصته : كان موعد تسليم النقود
هذا الصباح في العاشرة صباحاً . والمكان هو برج القاهرة . .
وقد سلمنا النقود للسيدة أمس ليلاً . وعند الصباح الباكر
وضعنا كمان على طول الطريق إلى البرج . . كما وضعنا
أكثر من كمين في البرج نفسه للقبض على العصابة . .
ولكن . .

وطاود الشاويش صمته خطوات ثم مضى يقول : انتظرونا
خروج السيدة من الصباح الباكر ، ولكنها لم تظهر . وعندما
قربت الساعة من العاشرة ، ذهبنا إلى شقتها فوجدنا الباب
مفتوحاً . ودخلنا فوجدنا الشقة مقاوية رأساً على عقب . ولم
نجد السيدة . وكان واضحاً أن العصابة حاولت أخذ القديسة
منها بالعت ، ثم اختطفها أيضاً .

سألت " فوسة " بسرعة : ولكن ماذا اختطفها العصابة ؟
قال الشاويش : لقد فكرنا في السؤال نفسه . والإجابة ؟
لماذا لأنهم لم يعثروا على القديسة . ربما جبروتها على الاعتراف
بمكائنها . ولما أنها شاهدتهم وعرفتهم وخافوا من إبلاغ الشرطة
بأوصافهم .

سب : معقول . وهذا يعني أنها تعرفت على بعضهم .
الشاويش : لكن نرجح ذلك . وقد بدأ الضابط
" فوزي " في البحث عن جميع من له صلة بالسيدة ومنهم
السمسار " إبراهيم " الذي استأجرت الشقة عن طريقه . ونحن
نظن أنه على صلة بالعصابة لأنه كان الوحيد الذي يعرف أنها
سكنت في المعادي . . .

تخمين : وهل استحوذته ؟



وكم كانت دهشة « عاتق » عندما شاهد
الشاويش في ثياب الفلاح ، وفي هذا المكان .

الشاويش : طبعاً ، وقد أنكر أنه على صلة بالعصابة . .
تخضع : وهل سألتم الحيران عما إذا كانوا قد سمعوا
أصوات استغاثة في الليل عندما هاجمت العصابة السيدة ؟

الشاويش : لم يسمعوا شيئاً !

تخضع : . . والهبوب ؟

الشاويش : قال إنه كان نائماً ولم يسمع شيئاً . .

وصفت الجميع . . وتخضع الشاويش بعد فترة وقال :

إن الفئس " سامي " كما تعرفون صافر خارج مصر . . وإني
أعتقد أنه - لو كان موجوداً - لطلب منكم الاشتراك مع رجال
الشرطة في البحث عن العصابة . . وإتخاذ الطفل " هشام "
وأمه . .

أوزة : إننا سندخل طبعاً ، من غير المعقول أن يحدث
شيء في المعادي ثم لا نعرفه ولا نشترك فيه . .

تخضع : هل يمكننا زيارة الشقة ؟

الشاويش : طبعاً !

تخضع : إذن سوف تكون هناك في الساعة صباح
الغد . . وأرجو يا حضرة الشاويش أن تبلغنا بكل ما يصل
إليك من معلومات . . وأن تطلب من الضابط " موزي "

التي يحقق الحادث أن يخطرك بكل المعلومات التي تصل إليه .

وبعد أن شرب الشاويش كوب الشاي الذي يفضله ،
صعد الأصدقاء حتى باب الحديقة ، وأشار "تختخ" إلى
"زجر" ألا يحاول معاينة الشاويش .

وبعد أن أصبح المغامرون الخمسة وحدهم قالت "نوسة" :
حادث غريب ، لقد كانت العصابة تراقب السيدة ، وعندما
علست بوصول النقود إليها هاجمتها ليلاً وخطفت السيدة ،
وربما استولت على القدية !

ج : أرجح أنهم لم يصلوا إلى القدية . . . وإلا فلماذا
يخطفون السيدة !

تختخ : معقول جداً . . . وربما كانت السيدة قد أخفت
النقود في مكان ورفضت أن تعترف للعصابة به .

عاطف : وطبعاً هذا المكان في الشقة . . . لأن النقود
سُلمت إليها ليلاً ، واعتقد أنها لم تخرج لتخفيها في مكان آخر . .
تختخ : وهذا أيضاً معقول جداً !

أوزة : وعلايتنا غداً أن نكتشف مكان القدية .

وانفض اجتماع الأصدقاء . وانلقوا على اللقاء في الساعة
الثامنة وخمس وأربعين دقيقة في حديقة منزل "عاطف" في
اليوم التالي .

في الموعد . . . اجتمع الأصدقاء . . . وسرعان ما كانت
الدراجات الخمسة ، و"زجر" خلف "تختخ" تتحرك
جميعاً وأمامهم "عاطف" يقودهم إلى المنزل الذي وقع به
الحادث . .

عندما اقتربوا من المكان ، فزأ "تختخ" والتي نظرة
طويلة على المنزل ، ثم اتجه إلى قاحية التبل ، ونظر . . كان
هناك مرسى للقوارب بجوار المنزل ، وهز "تختخ" رأسه . .
إن وجود مرسى للقوارب بجوار المنزل يعني أشياء كثيرة
بالنسبة للمغامر قديم مثل "تختخ" . .

وكان الشاويش في انتظارهم : ففتح باب الشقة ، ودعاهم
إلى الدخول ، كانت شقة مظلمة ، مفروشة بأثاث قليل قد
انقلب بعضه . . وكانت بعض الكراسي ممزقة يسكن بها
يدل على أن شخصاً كان يبحث عن شيء فيها . . وقال

لدى الصالة حيث كان الأصدقاء يتحدّثون مع الشاويش :
شخص آخر كان واضحاً أنه البواب . فقال له " تخنخ " :
هل هذه الشقة مفروشة ؟

البواب : نعم !

تخنخ : متى حضرت السيلة إليها ؟

البواب : أول أمس ليلاً !

تخنخ : من الذي كان معها ؟

البواب : لا أحد سوى طفل صغير كان قائماً وتحمله
على كتفها !

تخنخ : ألم تكن معها حقائب !

البواب : كان معها حقيبة واحدة كبيرة بها في الغالب
ثيابها . وسلة صغيرة بها ثياب الطفل .

تخنخ : هل زارها أحد ؟

البواب : لا أعرف . قال عبارة كبيرة وهنا عشرات
من الأشخاص يتحدّثون ويخرجون .

تخنخ : هل أنت الذي أحضرت لها « الساندوتشات »
والزبادي ؟

البواب : نعم !

تخنخ : ألم تطلب شيئاً آخر ؟

البواب : لا ! طلّيت مني فقط ألا أخبر أحداً بوجودها ؟

التفت " تخنخ " إلى الشاويش " فرقع " وقال : من المهم
جداً أن أعرف كيف خطفت الطفل !

بدأ على الشاويش الاتّيكاء قليلاً ثم قال : لقد خطفوه
ليلة الأربعاء : عندما خرجت لتتشر به على الكورنيش ليلاً .
كانت وحدها تسير وهو بجوارها وفجأة وقفت سيارة بجوارها .
وامتدت يدها خطفتا الطفل ، وانطلقت السيارة في الظلام
بدون أن يدركها أحد .

قال " تخنخ " وهو يشير للأصدقاء بالخروج : إنه لغز
معقد جداً . . . فليس هناك أدلة مطلقاً . وقد دبرت عمليتنا
الخطفت بمهارة شديدة . . وأرجو يا حضرة الشاويش أن توصل
لي نسخة من صورة الطفل الأخيرة .

وانصرف الأصدقاء إلى حديقة " عاطف " . حيث بدءوا
مناقشة كل الحقائق المتصلة باللغز الغامض . .

قالت " توسة " : برغم أن الحقائق في هذا اللغز متداخلة :
إلا أنها لا تؤدي إلى شيء . . لقد استطاع الحافظ - أبو

الحافظون - أن يحضروا على الطفل والسيدة - وزيما القود -
يدون أن يتركوا أثرا يدل عليهم ..

تخرج : الحقيقة أنا محتاجون إلى ترتيب هذه الحقائق
لنصل إلى ما نبحث أن يبرر الظلام الذي يحيط بالموضوع .
من منكم يتجرع ترتيب الحقائق ؟

حب : سأقول أنا هذه المهمة .. سأرتبها كما نتصور
أنها وقعت : لا أحب ما وصلت إليه .. وفي تصوري أن
الموضوع ينقسم إلى قسمين .. القسم الأول قبل أن تصل
السيدة " كريمة " إلى المعادي .. والقسم الثاني بعد أن وصلت .
والقسم الأول كما عرفنا من الشاويش أن هناك أكثر من
شخص .. ولنقل إنها عصابة .. كانت تهدد السيدة بخطف
طفلي الوحيد بعد موت زوجها .. ولأنها دفعت هذه العصابة
ما كانت تملك من نقود حتى أشرفت على الإفلاس ..
ولم تجد وسيلة إلا الهرب منهم والسكن في مكان بعيد ..
واختارت المعادي لهذا السبب .. أليس هذا معقولا ؟

تخرج : القسم الثاني يبدأ يوم الثلاثاء ليلا .. وصلت
السيدة إلى الشقة التي استأجرتها في الليل .. وكانت تحصل
طفلي وحقيبتي بها ملابسها وملابس الطفل .. استقبلها البواب

وأدخلها الشقة .. وفي اليوم التالي خرجت مع طفليها للزفة
حيث قامت العصابة بخطفه .. وأسرعَت السيدة إلى الشاويش
" فرقع " وأخطرته بما حدث ..

لوثة : هل أخطرته في الليلة نفسها ؟

حب : لا أدري ..

عاطف : وهل يغير من الموضوع ما إذا كانت قد
أخطرته في نفس الليلة أو في اليوم التالي ؟ إنه سؤال
لا معنى له ..

تخرج : على العكس يا " عاطف " .. إن أي موعد له
أهميته .. ومن الأفضل أن نسال الشاويش في عدة النقاط ..
استمر يا " حب " !

حب : واتصل الشاويش بالضابط " فوزي " وقدم له تقديراً
بما حدث .. فذهب المفتش لمقابلة السيدة في " الكازينوا " .
وتم الاتفاق على طريقة دفع المبلغ لها لتسلمه إلى العصابة
مع إعداد كمين للإيقاع بالعصابة في برج القاهرة حيث تم
الاتفاق على التسليم .. كان ذلك صباح يوم الخميس .. وفي
اليوم نفسه ليلا ذهب أحد رجال الشرطة في ثياب بائع لبن
زبادي .. وسلم السيدة النقود .. وقامت العصابة بمهاجمة

السيدة ولا تدري لماذا . . قد يكون ذلك خوفاً من أنها أبلغت الشرطة . . ولا تدري بالضبط ماذا حدث ، ولكن من الأثاث المقلوب في الشقة استنتجنا أن صراعاً دار بين السيدة وبين العصابة انتهى باختطاف السيدة . . وفي صباح اليوم التالي - أي الجمعة - أعدت الشرطة الكمائن ، وتمكر الشاويش في ملابس فلاح وكمن بالقرب من منزل السيدة في انتظار خروجها لتذهب في الموعد إلى البرج . . ولكنها لم تخرج . . وعندما ذهب رجال الشرطة الشقة لم يجدوا السيدة . . وكان واضحاً أنها اختطف . .

وسكت " محب " لخطات ثم قال : هذه هي كل الحقائق المتصلة بالموضوع . .

نوسة : هل يمكن أن أضيف بعض التساؤلات إلى هذه الحقائق ؟

تختخ : طبعاً . . إن التساؤلات مهمة جداً ! !
نوسة : أولاً . . إننا لا نعرف كيف تم خطف السيدة بدون أن يحس أحد ! ! ثانياً . . إننا يجب أن نعيد استجواب البواب لمعرفة المزيد من الحقائق عن السيدة : وأن نقابل السمار " إبراهيم " فهو الوحيد الذي كان يعرف أن السيدة

قد سكنت في المعادى . . وهو شخص مهم جداً لنا . . ويجب مراقبته ! !

تختخ : سأترك مهمة مراقبة السمار " محب " لك يا " لوزة " . . وسيقوم " عاطف " و " نوسة " بمراقبة البواب . . فليس من المستبعد أنه هو الذي أخطر العصابة . . إنه أيضاً عرف أن السيدة انتقلت إلى المعادى . . أليس كذلك ؟

وافق الأصدقاء على وجهة نظر " تختخ " الذي عاد يقول : أما أنا فسوف أتابع الشاويش . . لقد طلب منا - ربما لأول مرة - مساعدته . . وهي فرصة للتعاون مع الشاويش لأول مرة . .

وسكت " تختخ " قليلاً ثم قال : هل هناك أسئلة ؟
لم يسأل أحد . . وانقضى الاجتماع ، وحرك الأصدقاء ليقوم كل منهم بواجبه . .

ركب " محب " و " نوسة " دراجتيهما وتطلقا للبحث عن السمار " إبراهيم " ولم يكن ذلك سهلاً . . فقد سالا عنه ووجداه يجلس أمام أحد المقاهي يشرب الشيشة والشاي . . وسرعان ما تقدم منه " محب " . . وقد طرأت على ذهنه فكرة طيبة . . لقد قرر أن يطلب منه شقة للإيجار لأحد أقاربه ، وهكذا يستطيع أن يبادل الحديث . . وأن يراه يدين أن يحس الآخر بأوتيا . .

ورحب السمار بالصديقين - وأجلسهما بجواره وطلب
 هذا مشروباً بارداً - وأخس "عجب" كما أخت "لويزة"
 بالتجمل من ترحب الرجل بهما - لقد حضرا لمراقبته - فقام
 بالواجب نحوهما ..

قال السمار - أنت فوخ من الشفق يطلب قريشك -
 لقد حلمت أى مبلغ ؟

عجب : لأنه يريد شقة ما بين ثلاث غرف أو أربع ..
 وهو على استعداد لأن يدفع الإيجار الثامن ..

السمار : هناك عدة شقق يطبق عليها ما يريد
 قريشك - فنى يأتى للفرجة عليها ؟

عجب : لماذا أو بعد غد .. إنه منقول ولم يحضر بعد ..
 ورغم أنه الحديث انتهى عند هذا الحد - إلا أن "عجب"
 و "لويزة" بقيا جالسين - فقد حضر بعض الزبائن للسمار
 وأخذوا يتحدثون عن الشقق الحالية والمقروشة - وسرعان ما جاء
 ذكر حادث الخطف الذى وقع فقال أحد الزبائن : هل أنت
 الذى أخرجت الشقة للسيدة التى خطفت هى وطفلها ؟

السمار : نعم .. وهذه أول حادثة من نوعها فى
 حياتى - لقد استجوبت رجال الشرطة وقلت لهم كل ما عتلى !



عجب : هل كانت شقة مقروشة ؟

السمار : نعم - وهى التى طلبتها قريب الليل ..

عجب : لمدة كم شهر استأجرتها ؟

السمار : لشهر واحد .. ولم يكن معها تفنيد لدفع
 الإيجار .. وقبل أن يسبى السمار من كلامه ،
 تقدم شخص منه - والتحنى عليه - وقال له بضع كلمات فى
 أذنه - فقام السمار سريعا - واستأذن الحاضرين ثم اتجه إلى
 حيث كانت سيارة إرفاء قد وقفت بعيدا - وركب السيارة
 وأطلق معه الشخص الذى حدثه ..

أخت "لويزة" رقم السيارة - وأخذت تذكره فى ذاكرتها

حتى لا تنسى (٩٣٩٦) ملاككي جيرة ... وعندما انصرفوا
عالمدين إلى الأصدقاء قالت "لوزة" "حبيب" : لقد حفظت
رقم السيارة ، فقد نحتاج إليه .

حبيب : عظيم . . . لأنك مغامرة عظيمة . ولا يمكن أن
يقولك مثل هذا الإجراء اطمئن .

التقى الأصدقاء في حديقة منزل "عاطف" كالمعتاد . .
وجلسوا يتحدثون عن المعلومات التي حصل عليها كل منهم . .
فروى "حبيب" حديثه مع السمسار - ورقم السيارة الذي التقطته
"لوزة" . . وقام كل واحد من المغامرين الخمسة بكتابة
الرقم عنده . . وكان واضحاً بدون أن يتحدثوا أن عليهم جميعاً
البحث عن هذه السيارة ، ومعرفة صاحبها . .

أما "عاطف" و "نوسة" فلم يحصلوا على أية معلومات
عن البواب . وقال "عاطف" : لقد راقبنا من بعيد فترة طويلة
فلم نجد في سلوكه ما يدعو إلى الارتياب . . ولم نجد أحداً
يحدثه بشكل غير عادي . .

أما "نختخ" فلم يكن يحمل معلومات جديدة من الشاويش
"فرع" ، ولكن كان معه ما هو أهم من المعلومات . كانت
معه صورة للسيدة المخطوفة . . وقد تسابق الأصدقاء للفرجة

عليها بمجرد أن أخرجها "نختخ" من جيبه . .

وأمسك "نختخ" بالصورة . والتفت حوله الأصدقاء
يخرجون عليها . . لم تكن صورة واضحة . ولكن كانت
تكنى لمعرفة ملامح السيدة . . وقال "نختخ" : إنها صورة
التقطها الضابط "فوزي" عندما قابلها في « الكازينو » فأنتم
تذكرون أنه كان يحمل « كاميرا » عندما قابلها . . وقد أنتم
فرصة دخولها إلى « الكازينو » . والتقط لها الصورة بدون
أن تحس وقد أرسل منها نسخة إلى الشاويش "علي" الذي
أعطاني إياها لتطلعوا عليها ! !

نوسة : لقد أصبح الشاويش "علي" متعاوناً معنا جداً !

عاطف : متعاون أم متهاون ؟

نختخ : الحقيقة أن روجه طيبة ، ويتضح أن نحل هذا
الغز المزدوج ، لغز اختفاء الطفل ، ولغز اختفاء والدة الطفل !
كان "نختخ" يتحدث وهو يمعن النظر في الصورة . .
وقالت "لوزة" : من المدهش أنها تلبس ملابس غريبة
جداً وبخاصة القبعة !

نوسة : وتلبس ملابس كثيرة نوعاً بالنسبة للصيف ! !

حبيب : ولا تنسوا أنها في الحسبي من عمرها . . ولي

مثل هذه السن لا تلبس السيدة « شقي جيب » . ولا « ديكولتيه »
واسع !

واشد الجدل حول ملابس السيدة : وكانت والدته « عاطف »
تسير قريباً منهم . : تقطف بعض الأبرار فلفتت الصفحة
انتباهها فصاحت بهم : لماذا تصيحون ؟ ! ماذا حدث ؟ !
وقفت « تنخخ » مبسماً وقال : إنا نختلفون حول « الموضة » !
الأم : « موضة » ؟ ! ما لكم وماك « الموضة » ؟
تنخخ : إنها جزء من لغز تعمل فيه الآن !
الأم : آه من الغاركم ومعارككم : ألا تكفون عن هذا
العث ؟

عاطف : وهل مساعدة العدالة عبث يا ماما ؟
اقتربت الأم منهم . وقد شدتها كلمة « الموضة » . فقدم
ها « تنخخ » الصورة قائلاً : تريد أن تأخذ أياك . . هل هذه
السيدة تلبس « موضة » ؟ أو أن ملابسها ليست كذلك ؟
أمسكت الأم بالصورة متسمة . ثم رجعت برأسها إلى
الحلف تأملها وقالت :

إن هذه السيدة ليست غريبة تماماً عني !
أسكت الأصدقاء أنفسهم . وقال « تنخخ » : هل تعرفها ؟



يجلس « محب » و « توبة » مع
السنار يتحدثن عن الثقة وما كتبها

هزت الأم رأسها
 وقالت : لا . . . ليست
 صديقة لي . ولكني رأيتها .
 إنها ليست غربية . .
 نعم . . العائلي رأيتها في
 وقت متأخر في مكان ما !
 عاطف : حاول أن
 تتذكرى يا ماما . . إن
 هذا مهم لنا جداً !
 الأم : ربما استطعت
 إذا حاولت . . ولكني الآن
 لا أذكر بالضبط . . على
 كل حال : . . إن ملايسها
 بالتأكيد ليست أحدث
 « موديل » . . لأنها قديمة . .
 وهذه القبعة الواسعة تذكرني
 بشيء ما !



الأم : لا أدري يا عزيزتي ، بالضبط . . ربما قد ذكرني
بفيلم قديم . . أم مسرحية شاهدتها منذ فترة طويلة ! أو متى .
آخر . .

أغصنهم الصورة ثم قالت : آسفة . . إنني مشغولة الآن . .
ولكنني سأحاول أن أتذكر ! . .
ثم استأذنت وغادرتهم .



الرجال الأربعة

في السماء قال " غاطط " :
يجلس وحيداً يفكر . . لأنه لم
يقم في هذه المعامرة بدور
مهم . . مجرد تعليق على
مناقشة . . أو فكرة سخيفة . .
ماذا يفعل ؟ حتى مراقبة
البواب لم تأت بنتيجة . .
وقال في نفسه : لو أن
البواب له أي دور في هذا

الغز . . هل يقوم به تباراً أمام السكان والمارة في الشارع ؟ من
المؤكد لا . . لأنه لم يفعل شيئاً إلا تحت سنان الظلام . .
وهكذا قرر " غاطط " . . أن يقوم تلك الليلة بالمراقبة وحده
بدون أن يجز " لوسة " شقيقته . . أو بنية الأعمدة . .
وهكذا قام وحده . . واتجه إلى شاطئ النيل حيث يقع المنزل
الذي شهد حدوث اختطاف السيدة . . وتمشى قليلاً على
« كورنيش » النيل حتى عبرت الشمس وغطت الظلام . . ثم



اختار له مكاناً بعيداً يستطيع أن يرى منه المنزل بدون أن يراه
البواب وجلس وقد ملأ جيبه بكمية من الذهب تكفي فترة
طويلة ويجاوره إلهيو " ترازيمتور " صديق ضابطه على
محطة الموسيقى كان من حيث يجلس يستطيع أن يرى
البواب تحت ضوء باب العمارة يجلس على دكة كالعادة
ويتحرك أحياناً تلبية لطلب أو يتحدث مع بعض المارة . .
ومضت فترة طويلة وقررت الساعة من العاشرة ليلاً بدون أن
يحدث شيء يستحق الذكر وكانت خيال " عاطف " . .
يسرح فيتصور السيارة التي رآها " لوبه " إنه
يذكر رقم ٩٣٩٦ ملاكي حيرة يتصورها تأتي وينزل
منها أفراد العصابة ثم يدخلون المنزل ثم يسرع بإبلاغ
المغادرين والمساوئش ويقضون على أفرادها ويكسب
هو هذه الجولة بعد اشترك في مغامرات كثيرة ووقع في
مأزق معينة ولكنه يشعر أنه منذ فترة لم يقوم بعمل شيء . .
على الإطلاق

كان يسرح حتى يجبل إليه أنه يرى العصابة فعلاً . .
ولكن عندما يغمض عينيه ويفتحهما كان يدرك الحقيقة
للعصابة ولا شيء فما زال البواب يجلس مكانه وما زال

كل شيء " يسير كالعتاد . .

ومرت ساعة أخرى ، وبدأ " عاطف " يجلس بالملل والضيق . .
وقدر أن ينتظر نصف ساعة أخرى فقط ثم يعود إلى
منزله وفيجأة شاهد " عاطف " شخصاً على البعد يداله
أنه السسار " إبراهيم " كان يتجرب من البواب ووقف
" عاطف " وتقدم خطوات ليحقق مما يرى إنه بلا شك
السسار " إبراهيم " وقد جاءه من قبل بضع مرات ، فكنه قرب
الخطوة وكثيراً ما يراه يجلس أمامه

ما الذي جمع بين السسار والبواب ؟

وجرت خواطر " عاطف " سريعاً وكان السسار قد
وقف مع البواب يتحدثان معاً ثم وضع السسار يده في
جيبه وأخرج محفظته وأعطى البواب لقوداً وضعها في جيبه
سريعاً ثم استدار السسار وأشار بيده ونظر " عاطف " . .
إلى حيث أشار ووجد أربعة رجال يظهر من الظلمة ثم
يتجهون إلى حيث يقف السسار والبواب ثم دخلوا المنزل . .
ومعهم البواب على حين انصرف السسار وشاهد " عاطف " . .
الضوء خلف " شيش " الشقة التي وقع بها الاختطاف

لم يعد هناك إذن شك أن شيئاً غير عادي يحدث .. هكذا قال "عاطف" لنفسه .. وبقى أن يتصرف التصرف الصحيح .. هل يبلغ بقية المهاجرين أو يذهب إلى الشاويش "فوقع" ؟ .. وبعد تفكير سريع .. استقر رأيه على أن يذهب إلى الشاويش .. أولاً لأن منزله أقرب .. وثانياً لأنه يتعاون معهم في حل هذا الغز وقد وعدوه بالمساعدة .. ثالثاً لأن الشاويش هو مثل القانون ، وهو الذي يستطيع القبض والتحقيق مع الناس .. وليس المهاجرون الخمسة .. ولو كان المنشئ "فوزي" قريباً لالتصلي به ..

وهكذا أمرع "عاطف" .. يجرى .. وتجنب أن يمر أمام البواب .. ثم اتجه وأمساً إلى منزل الشاويش "فوقع" .. ولكن الخطأ كان المنزل ما زال مضاء وطرق "عاطف" الباب .. ومرت لحظات ثم سمع صوت الشاويش وهو يصل مقرباً من الباب .. وقال الشاويش قبل أن يفتح : من الطارق ؟

وصاح "عاطف" : أنا "عاطف" .. افتح بسرعة .. مسائل في غاية الأهمية .. وأسرع الشاويش بفتح الباب .. وראה "عاطف" بالخلاب



يوقف السار والبواب يتحدثان ، وماحت غوامض كثيرة برأس "عاطف"

والشيب وهو يقول : هل وجدتم شيئاً ؟

وروى له " عاطف " بأنفس لاهئة ما شاهدته . . . كان الشاويش يتعنت بهام . ولم يكده " عاطف " ينهى من كلامه حتى قال الشاويش : ادخل بسرعة . . . سوف ألبس ملابس في ثوان قليلة . . . لا بد أن هؤلاء هم أفراد العصاة . . . أليس مظهرهم شريفاً ؟

قال عاطف : احذيتهم أن منظرهم لا يوحى بالاحترام . . . وقد خرجوا من الظلام وكأنهم أشباح . ثم أسرعوا يدخلون المنزل بشكل غير عادي !

التى الشاويش من ارتداء ملابس ، وأطلق كالصاعقة وخلفه " عاطف " مندعياً . فقد كان الشاويش برغم سنه . . . وبرغم ملابس الثقيلة يجرى بسرعة هائلة ، حتى إن " عاطف " وجد صعوبة في اللحاق به . . .

لم يتوقفا عن الجري حتى وصلوا قرب المنزل : فتوقفت الشاويش في الظلام حتى اقترب منه " عاطف " ونظرا معاً إلى المنزل . لم يكن الباب موجوداً . وكان كل شيء يبدو هادئاً . . . واستيقظت في نفس الشاويش شكوكه حيال الأصدقاء فقال " عاطف " سرياً : هل أنت متأكد من المعلومات التي قلتها ؟

عاطف : طبعاً يا حضرة الشاويش !

الشاويش : أنت تعرف أنني لا أحب العبث . . . وأنتم كثيراً ما عيستم بي . . . وبخاصة أنت !

عاطف : ليس هناك وقت للعبث الآن يا حضرة الشاويش . . . وعلى كل حال إذا لم تكن تصدقني . . . فقد أنت وسأذهب لإخطار المغامرين وسيتصرفون هم !

لم يكده الشاويش يسمع اسم المغامرين حتى اندفع وخلفه " عاطف " إلى المنزل . . . ودخل الشاويش ، ولكنه لم يكده يصل إلى الباب حتى توقف . . . ماذا يفعل ؟ هل يراجهم ؟ لأنهم أربعة وهو واحد . . . هل يتحدث معهم فقط ؟ ربما هربوا بعد ذلك !

قال " عاطف " : لماذا توقف هكذا ؟

الشاويش : ماذا تفعل بالضبط ؟

عاطف : سوف تستجوبهم طبعاً . . . وإنني أرجح أن العصاة لم تجد النقود عندما خطفت السيدة ، وقد جاءوا لإعادة البحث ، وقد تجد معهم النقود !

تحسن الشاويش . ودق الباب . . . وسمعا صوت أقدام تتحرك ، ثم ساد الصمت . . . وفتح الباب فتحة ضيقة . . . وبدا

في التور وجه الباب !

ولم يكذب يرى الشاويش حتى يبدت في عينيه نظرة خوف واضحة . قال الشاويش : من الذي بالداخل ؟

لم يرد الباب لخطات . فدفع الشاويش الباب بيده ودخل ، وخلفه " عاتل " . وكانت الصالة فارغة . ليس بها مخلوق سوى الباب .

كان هناك بقايا عشاء رفع على عجل . وأكواب فارغة . وعاد الشاويش يسأل وقد بدا الغضب يستولى عليه : أين هم ؟ الباب : من هم ؟

الشاويش : الرجال الأربعة الذين دخلوا هنا منذ ساعة تقريباً !

الباب : أرجوك يا حضرة الشاويش . إلى رجل مسكين ! بدأ الشاويش يتجه إلى الأبواب المغلقة . وسرعان ما فتح واحداً منها ولم يجد أحداً ، ثم فتح الآخر ، فوجد الرجال الأربعة يجلسون معاً في صمت . أشار إليهم الشاويش أن يخرجوا إلى الصالة فخرجوا بدون أدنى مقاومة . وكان " عاتل " يظن أنهم سوف يتفوضون على الشاويش ، ويدور صراع عنيف . ولكنهم جلسوا في هدوء يتناقلون النظرات بين الشاويش والباب .

قال الشاويش : من أنت . وماذا جئت إلى هنا ؟ رد أحدهم : وماذا السؤال ؟

الشاويش : لا تدخل لك أنت . أحب فقط ! الرجل : لكننا لم نرتكب خطأ نحاسب عليه !

وعاد الباب يتضرع قائلاً : أرجوك يا حضرة الشاويش ! صباح الشاويش بصوت كالرعد : أحيوا قوراً ! أين الطفل ؟ وأين السيدة ؟ وأين النقود ؟ إن إنكاركم لن يحدى شيئاً !

قال أحد الرجال الأربعة : طفل ؟ ! نقود ؟ ! سيدة ؟ ! عن أي شيء تحدث يا حضرة الشاويش ؟ وأي طفل وأي سيدة وأي نقود ؟ ! إذا لا نعرف مثل هذه الأمور !

الشاويش : لا فائدة من الإنكار . إنكم العصاة التي تعطشت الطفل والسيدة واستولت على نقود الحكومة !

هذا صاح الباب : لفتك مخطئ يا حضرة الشاويش . فهؤلاء رجال لا دخل لهم بما حدث في هذه الشقة !

الشاويش : إذن ماذا يفعلون هنا ؟ وماذا جاءوا ليلاً . وما دخلهم . . . السنان " إبراهيم " : وما علاقتك بهم ؟

قال البواب يملأ - سوف أعرف لك بكل شيء . . . إن صاحب العمارة مسافر - وقد وكل إلى مهمة تأجير هذه الشقة . . . ولكنني . . . آسف جداً . . . أعزائي الشيطان . . . وبدلاً من تأجيرها لمدة شهر - أو أكثر أخذت أوجرها يوماً أو يومين عن طريق السمسار "إبراهيم" ، وأقسم التقود معه بدون علم صاحب العمارة . . . وهذه ثاني مرة أوجرها بهذه الطريقة . . . للمرة الأولى أوجرتها للسيدة "كريمات" لمدة أربعة أيام . . . ولكنني اتفقت مع السمسار أن يقول - إن مثل - إنها أوجرتها لمدة شهر حتى لا ينتطح أمراً سهولة . . .

هذه أوبة الشاويش فجأة كما شئت . . . ونعطلت آماله في الضيق على العصابة واستعادة السمود وإفقاد السيدة وطفليها . . . وأحس أن "عاطف" وضعه في مأزق سيئ . . . وأوحى إليه باستنتاجات خاطئة . . . فنظر حوله إلى "عاطف" . . . ولكن "عاطف" كان قد تلاشى . . . لقد عرف على الفور أن البواب يقول الصدق وأن هؤلاء الرجال لا علاقة لهم بالعصابة . . . وأدرك أيضاً أن الشاويش سيحول غضبه عليه . . . فآثر السلامة . . . وانتظر فرصة انشغال الشاويش بمناقشة البواب ، وسئل خارجاً . . .

أسرع "عاطف" في الطريق إلى منزله . . . ولم يمالك نفسه

من الضحك . . . فقد كان مأزقاً رهيباً للشاويش . . . ولا شك أنه لن يصحح عنه مطلقاً . . . وسوف يأتي في الصباح ويثير خلافاً جديداً . . . ويقرر أن يمر على "تختخ" . . . فإذا وجد ضربه غرقت مضاً صعد إليه وروى له حدث . . .

ودر بتزل تصديقه السجين . . . فوجد ما زال ساهراً . . . وسرعان ما كان يجلس أمامه يروي له ما حدث وهو يضحك . . . ويضحك . . . ويصف منظر الشاويش وهو يجري في الشارع والمارة يرقبونه في دهشة . . . وأبصر "عاطف" حديثه قائلاً : . . . وهكذا ضاعت مراقبتي للمنزل هباء . . . ووصحت نفسي مع الشاويش في مأزق حرج . . .

كانت "تختخ" يشتم في هبوب . . . ويسمع في جند واهتمام إلى حديث "عاطف" المرح . . . وعندهما انتهى تماماً قال "تختخ" : إنك لم تصيغ وقلت هباء . . . ولم تصع الشاويش في أي مأزق !

قال "عاطف" : لا أظنك ستقول في إن هؤلاء الرجال الأربعة هم العصابة . . . أو من العصابة !

تختخ : إنني لم أقول هذا . . . ولكنك حصلت على معلومات هامة جداً !!

عاطف . ذلك من هذه الحركات . إلى لم أحصل
على أية معلومات . . إن ما حدث ليس إلا فصلاً مضحكاً !
قال "تختخ" في حدة : عد الآن إلى منزلك فقد
تأخرت . . وعاشاً خديجاً سوف تلقى عندك كالمعتاد . .
وسوف يكون لنا حديث طويل !
وخرج "عاطف" وهو يهر رأسه عجباً !



معلومات كثيرة



لوزة

عندما اجتمع الأصدقاء
في صباح اليوم التالي في
حديقة منزل "عاطف"
و "لوزة" كان اجتماعاً هاماً
.. وإن بدا غير ذلك في
بدايته . .

قال "تختخ" : سيروني لكم
"عاطف" مغامرة يسميها
مضحكة . . وأرجو أن أسمع
تعليقاتكم !

ثم التفت إلى "عاطف" قائلاً : أرجو ألا تنسى كل
جملة . . وكل كلمة مما رويته لي أمس . .
وهو "عاطف" رأسه متضارباً وهو يقول : لا أدري لماذا
يعلق "تختخ" أهمية كبيرة على المغامرة النافهة التي مررت بها
أمس . . ولكن على كل حال سوف أروي لكم ما حدث .
ولاحظ الأصدقاء أن "تختخ" طلب من "لوزة" دليل

التليفونات. وأخذ يقلب فيه . وهو يستخرج منه أرقاعاً ثم يضع
الدلائل بجانباً غملياً انتهى "عاطف" من حكايته .

قال "تختخ" : الآن ما هي ملاحظتكم ؟

سكت الأصدقاء حظات ثم قالت "نوسة" : ألاحظ أن
البواب يتخون الأمانة . . والحائن يمكن أن يفعل أي شيء !

هو "تختخ" رأسه وقال : معقول . . أي شيء آخر ؟

حب : لقد صدقنا كلام البواب . . ولعله يكذب فإن
يديرنا أن هؤلاء الأربعة ليسو من رجال العصابة ، وأنهم لم
يأتوا للبحث عن النقود ؟!

تختخ : النقود ليست بالمنزل . . لقد فنشناه جيداً ولم
نعمّر على شيء ! ومن الواضح أنه ليس به مكان حتى يمكن
إخفاء النقود فيه . . وإلني شخصياً طافت برأسي هذه
الفكرة ، ولكن استبعدتها !

لوزة : الشيء الذي لفت نظري . . هو أن السيدة
استأجرت الشقة . . وقبل أن تكمل "لوزة" جملتها . . ظهر
الشاويش . . فسكت الجميع . . فقد كان واضحاً أنه في
حالة ثورة . . وأنهم سيمعون منه الكثير . .



وضع الشاويش الباب ووجد الرجال
الأربعة ينظرون إليه في خوف

واقترِب الشاويش منهم فوقفوا جميعاً احتراماً له . .
 فـسحب كرسياً وجلس . . وقبل أن يبدأ حديثه قال
 "تخـنـخـ" : لاني أرى من وجهك أنك غاضب يا حضرة
 الشاويش . . وأنـوقـع أن تقول لنا كلاماً لا نـحـبـه . . وسوف
 تـهـم "عاطف" . . وقد تهـمـتـ جميعاً - بأننا دبرنا لك مقلباً . .
 ويـهـمـني قبل أن نتحدث أن أؤكد لك أن ما حدث لم يكن
 مقلباً على الإطلاق . . وليس من المعتول أن يسهر "عاطف"
 خارج منزله . . ويقوم بالمراقبة . . ويجري إلى منزلك ويعود
 معك وهو يدبر المقلب الذي تفكر فيه . .

حاول الشاويش أن يتحدث ولكن "أورة" كانت قد
 أحضرت له كوب الشاي الذي يفصله . وفي الوقت نفسه
 استمر "تخـنـخـ" يقول : وعلى كل حال قد بهـمـك أن تعلم أن
 ما فعلناه أنت و "عاطف" لم يـمـض إلا فائدة . . على العكس
 لقد حصلنا على معلومات على أكبر جانب من الأهمية . .
 إنها أول معلومات يمكن أن تصـعـ يدنا على حل لهذا اللغز
 العجيب . .

انتبه الشاويش بعد هذا الحديث المشجع . وبدأت ملامحه
 ترتاح . . ورشفت رشفة كبيرة من الشاي وأخذ ينظر إلى

"تخضع" بإعجاب، وبمضى "تخضع" يقول: إن فكرتي قد
تغير مجرى التحقيق كله... بل إنها قد تبدلت لكم غير
معتولة!

التب الشاويش والأصدقاء وقال "تخضع": والآل يا "لويزة"
كنت متقولين لنا شيئاً لفت انتباهك... ما هو؟
لويزة: إن السيدة قد استأجرت المنزل لأيام قليلة...
وذلك شيء مثير للاهتمام!

تخضع: تماماً! ولكن ما الذي يثير الانتباه في هذا؟
لويزة: إنها لم تكن تدعى الإقامة في المنزل طويلاً!
تخضع: هذا صحيح... فعندما دخلت المطبخ رفعت
أنبوبة البوتاجاز فوجدت أنها خفية... وعندما فتحها لم
يتصاعد منها أي غاز... وهذا يعني أنها فارغة تماماً!

برم الشاويش شاربه وقال: وما دخل أنبوبة البوتاجاز
في الغاز؟ هل تقصد أن السيدة كانت مشتتة بالبوتاجاز؟
تخضع: لا... ولكن عندما يسكن أحد في منزل وينوي
الحياة فيه... فإن من أول الأشياء التي يوفرها لنفسه أنبوبة
البوتاجاز. تماماً مثل وجوب توفير الماء والكهرباء! وقد لفتت
هذه الحكاية انتباهي، ولكن أمام أدلة أخرى لم ألقت إليها

الالتفات الكافي... حتى حصلت أنت و"عاطف" على
المعلومات الغامضة التي ذكرتني بأنبوبة البوتاجاز الفارغة!

قال الشاويش فجأة: هل تقصد أن القود أخفيت في
أنبوبة البوتاجاز؟ هيا بنا نبحث فيها!

ابتسم "تخضع" قائلاً: أبداً يا حضرة الشاويش... لم
يخطر ذلك ببالي... ثم كيف يخفي الإنسان قوداً في أنبوبة
بوتاجاز؟! إن هذا يحتاج إلى جهد كبير!

محب: ألا تجربنا بضريرتك. وتدعنا من هذا الحديث؟
تخضع: ليس الآن يا "محب". ما زلت في حاجة
إلى مزيد من المعلومات... وأرجو أن يساعدنا الشاويش!

الشاويش: إني على استعداد طبعاً لمساعدتكم!
السنا شركاء في حل هذا اللغز!

تخضع: تماماً... وما أريده منك أن تعيد استجواب
البواب!

الشاويش: ولكنه قال لنا كل ما عنده!

تخضع: لقد أجاب عن الأسئلة التي وجهتها له...
ولكن هناك أسئلة أخرى أهم... وكذلك السار "إبراهيم"!

الشاويش : وما هي الأسئلة التي تحب أن توجهها لها ؟
 تختخ : أريد أن يصنع لك البواب شكل الطفل
 المخطوف . . وهل كان يبكي أو يضحك أولاً يفعل هذا
 ولا فاك ؟ وماذا كان حجه بالضبط . . وهل طلبت السيدة
 شراء طعام له ؟ وما نوع هذا الطعام ؟ ببساطة كل ما له علاقة
 بالطفل المختوف " هشام " ؟

الشاويش : هذه مسألة سهلة . . وما هي الأسئلة التي
 أوجهها للسار " إبراهيم " ؟

تختخ : سؤال واحد . كيف وصلت إليه هذه السيدة ؟
 أو بمعنى آخر هل يعرفها من قبل ؟ ولا ندعه يكتب عليك . .
 فالإجابة عن هذا السؤال هامة جداً . .

قام الشاويش واقفاً : وخرج بتيه كروب الشاي وقال :
 ستكون عندك الإجابة عن هذه الأسئلة هذا المساء !

قال " تختخ " وهو بصافح الشاويش : إذا حصلت
 على الإجابات الصحيحة عن هذه الأسئلة . . فسوف نتقدم
 خطوات واسعة إلى الأمام !

انصرف الشاويش والتفت الأصدقاء إلى " تختخ " وقالت

" نومة " : أظن أنك لن تتركنا كالعبيان لا نرى شيئاً . .
 كالصم لا نسمع شيئاً . . أو كالحرس لا نتحدث !

تختخ : ماذا تقصدين ؟
 نومة : إن في رأسك فكرة معينة لخل الغزاة . . فلعاداً
 لا تشاركنا فيها ؟

تختخ : ببساطة لأنني لم أستقر بعد . . وأعلمكم أن
 أضع بين أيديكم كل تصوراتي بعد أن أحصل من الشاويش
 على الإجابات التي طلبتها . .

ثم طلب التليفون من " نومة " فأسرعت بإحضاره له . .
 وأمسك " تختخ " بالورقة التي كتب فيها بعض الأرقام ثم
 اتصل برقم منها . . وعندما رد الطرف الآخر قال " تختخ " :

نقابة المهندسين ؟ . . من فضلك أريد أن أسأل عن أحد
 المهندسين ! وسكت " تختخ " لحظات ثم عاد يقول : نعم . .
 أعتقد أنه نقابي ، واسمه " علي عزت " !

وعاد إلى الاستماع لحظات ثم بدا عليه الاستغراب
 الشديد . . واستمع لحظات أخرى ثم قال : مات فعلاً . .
 وهل ترك زوجة وأولاداً ؟

واستمع لحظات ثم قال : ولد واحد اسمه " هشام " !

وهاد "تختخ" يقول : أنت متأكد من هذه المعلومات ...
لعمري ... كان صدوقك . . . هل أستطيع معرفة منزله ؟
واستمع لحظة واحدة ثم قال : نعم . . . خدمة إنسانية !
وعندما وضع الساعة بعد أن كتب العنوان التفت إلى
الأصدقاء برجة جامدة وقال : شيء غريب ! غريب
جداً ! !

قال "حب" متضارباً : ما هذه الألفاظ والمجتمعات ؟
ما هو الغريب جداً يا "تختخ" . . . إنك تركنا في
الظلام !

قال "تختخ" بشروء : أبداً . . . أعذروني . . .
لقد كانت عندي فكرة معينة ولكن يبدو أنها كانت خاطئة !
ونظر إليهم لحظات ثم قال : لقد مات المهندس "على
عزت" فعلاً . وترك زوجة وطفلاً . . . شيء عجيب !

تومس : أي عجب فيه ! ! إننا نعرف جميعاً أنه مات
وأنه ترك زوجة وطفلاً اسمه "هشام" . . . وهذا هو الطفل الذي
خطفت . ثم خطفت أمه بعده !

نظر "تختخ" إلى العنوان الذي كتبه قليلاً ثم قال : "حب" . . .
هيا بنا . . . عندنا رحلة قصيرة إلى الدقي ! !

حب : تتصل بالغاز ؟
تختخ : طبعاً . . . هل معك صورة السيدة "كريمات" ؟
حب : نعم !

تختخ : إذن هيا بنا . . . وسنعاود اللقاء أيتها الأصدقاء
في الساعة مساءً فإذا حضر الشاويش قبل ذلك فليستظرفي . . .
إننا قد نعود قبل الغاز . . . وقد تعود بخيبة الأمل !

وقام الصديقان : مسارا حتى محطة المعادي : ثم ركبا
القطار إلى باب الدوق . ومن هناك أخذوا الترام إلى
الدقي . مسارا حتى وصلا إلى شارع عبد الحميد سليمان !
وبجنا عن المنزل الذي أخذوا عنوانه ثم إلى الشقة التي يبحثان
عنها . . .

دق "تختخ" جرس الباب . وكان من الواضح أنه
متنقل جداً . . . وثبح ولد صغير الباب فقال له "تختخ" :
هل أمنا موجودة ؟

قال الولد : نعم . . . من الذي يريد هذا ؟ !
تختخ : قل لها صدوق اسمه "توفيق" !

وبعد لحظات أقبلت سيدة ترتدي ملابس سوداء . وبدت
نظرة دهشة في عينيها عندما شاهدت الصديقين . فأصرح "تختخ"

ويبدأ "تختخ" ويأثبه عثر على كثر ، فقد احمر وجهه
 معادة ، وقال "خب" : هات الصورة !
 وعندما تناولها له "خب" مديدها إلى السيدة وأطأ :
 أرجو أن تقولي لنا . هل تعرفين صاحبة هذه الصورة ؟
 وأمسكت السيدة بالصورة ونظرت إليها جيداً ثم نظرت إلى
 "تختخ" .

...



يقول لها : أنت جد
 لإزعاجك . ولكن هل
 تسحين لنا بحس دقائق
 من وقتك ؟ ! إلك بهذا
 سمين في تحقيق العدالة .
 وبرغم دهشة السيدة .
 فقد سمحت لها بالدخول .
 وعندما جلسوا في عرفة
 الصالون قال "تختخ" :
 هل أنت حرم المرحوم
 المهندس "علي عزت" ؟
 قالت السيدة : نعم .
 أنا هي !
 أشار "تختخ" إلى الولد
 وقال : وهل هذا "هشام"
 ابنك ؟
 قالت السيدة : نعم
 هو "هشام علي عزت" !

قالت السيدة : نعم ...
لأنني أعرفها ، ورغم أن الصورة
ليست واضحة تماماً وملابسها
غريبة إلى حد ما !
تختخ : ملابس ليست
عصرية !



تختخ

السيدة : نعم ! !

تختخ : هل هي قريبتك ؟

السيدة : نعم ... إنها ابنة

خالتي ، وكانت زميلتي في المدرسة الثانوية !

تختخ : ولكنكم لم تتم تلبسها !

السيدة : كيف عرفت ؟

تختخ : وحاولت أن تحترف التمثيل !

السيدة : نعم ، فعلاً !

تختخ : ولكنكم لم تمنعوا !

السيدة : فعلاً !

كان " محب " يتابع الحوار بين " تختخ " وبين السيدة
وكأنه يسمع الغاراً متواصلة ، فمن أين " تختخ " كل هذه
المعلومات عن سيادة لم يرها قط !

تختخ : وهل تعرفين أين هي الآن ؟

السيدة : لا ... إنها تظهر وتختفي بدون أن أعلم إلى
أين ذهبت : ومن أين أتت ... أحياناً تختفي بالشوارع ، بل
بالتنويرات !

تختخ : وآخر مرة رأيتهما فيها ؟

السيدة : كان ذلك عندما مات المرحوم روجي ...

تختخ : هل سبق أن أوقعتك في مشاكل ؟

السيدة : نعم ... فهي تشبهني إلى حد ما ... وقد
اضطرت أحياناً إلى دفع مبالغ لبعض المحلات التي اشترت
منها أشياء باحسي !

ولاحظ " محب " فعلاً الشبه بين هذه السيدة ، وصاحبة

الصورة ورغم اختلاف الملابس وتباين السن ...

قال " تختخ " : لقد عادت إلى استخدام هذا التشابه

بينك وبينها ، ولكن هذه المرة في جريمة خطيرة ...

السيدة : أعوذ بالله ... ولكن ...

تخضع : ولكن لا تخاف شيئاً .. فليست مسئلة عنها ..
ولكن هل تعرفين لها مكاناً ؟

السيدة : لا .. ولكنها لا تبتعد أبداً عن الأنواء ..
إنما تعيش دائماً قرب المسارح واستوديوهات السينما .. فهي
ما زالت مصرة على أنها متخجج في التمثيل !

تخضع : نيت أن أسألك - ما اسمها ؟
السيدة : اسمها " سامية حمادة " .

تخضع : واسمك أنت ؟

السيدة : " كريمان يسرى " !

قام " تخضع " واقفاً وقوف " محب " .. وقال " تخضع " :
مصافحاً السيدة : شكراً لك يا سيدتي .. لقد خللت اللغز !
السيدة : أى لغز ؟

قال " تخضع " مبشياً : لغز الطفل المخطوف .. والسيدة
المخطوفة .. والثلاثة آلاف جنيه الحكومية !

بدت الميرة على وجه السيدة فقال " تخضع " وهو يتجه
إلى الباب : سوف أتصل بك تليفونياً لأروي لك القصة
كاملة .. ولكي الآن مشغول جداً !! وأسرع بالخروج :
قال " تخضع " " محب " وما يتفكرون السلم : هل فهمت ؟

قال " محب " : أظن أنني فهمت .. ولكن هناك بعض
إيضاحات ضرورية لأفهم كل شيء !

تخضع : مستهم كل شيء هذا المساء .. المهم الآن نعال
بنا نزور دار الهلال !
محب : لماذا ؟

تخضع : سنذهب إلى سجل الكواكب ونقابل الصحفي
" حلمي " المحرر الفني بمجلة الكواكب في معه حديث ..

وكبنا " تاكسي " إلى دار الهلال .. وصعدا إلى الدور الثاني
حيث قابلا المحرر .. وقال له " تخضع " : إنني معجب بتحقيقاتك
الصحفية عن حياة الكواكب .. خاصة النجوم غير المشهورين ..
وأريد منك أن تحدثني قليلاً عن صاحبة هذه الصورة ..

وأخرج الصورة من جيبه ووضعها أمام المحرر الذي
نظر إليها ثم هز رأسه قائلاً : إنها " سميرة سامح " !

قال " تخضع " : هذا ثالث اسم لها أسمع .. المهم ما هي
حكايتها بالضبط ؟

المحرر : لا شيء كثير .. إنها فتاة مثل كل الفتيات والشبان
الذين يطمعون بالمشورة والجدد عن طريق المسرح والسينما بدون
أن يدرسوا في المعاهد الفنية المتخصصة .. قليل جداً منهم

ينجح .. والأكثر لا يحققون أى نجاح ويقبلون التيام بأدوار
«الكومبارس» .. أى الأدوار البسيطة التى لا قصة لها ..
لم يغيثون تماماً ولا يعرف أحد مصيرهم ..
تختخ : وهذه ؟

حلى : كانت تحلم بشئيل دور «غادة الكاميليا» ..
وقد مثلته فعلاً ولكنها أخفقت إخفاقاً ذريعاً .. وبعدما رفض
المنتجون التعاقد معها .. فقتعت بأدوار بسيطة .. ثم اخفقت
شيئاً فشيئاً حتى اخفقت تماماً منذ فترة ولم يعد أحد يسمع
عنها شيئاً !

تختخ : ألا تعرف أين توجد الآن ؟
حلى : لا .. ولا أحد يعرف .. ربما بعض «الكومبارس»
من زميلاتنا وزميلاتها يعرفون أين هى الآن ..
شكر «تختخ» الصحنى ، ثم نزل هو و «عجب»
سرعين .. وبعد نحو ساعة كانا فى المعادى .. وكانت
ساعة الغداء قد حانت فقال «تختخ» : اذهب إلى الغداء
وموعدنا الساعة .. انقلد حققنا الكثير جداً قلى اللقاء ..

فى الساعة اجتمع المغامرون الخمسة ومعهم الشاوش «فرع»



وأخذ الصحنى يشرح «تختخ» قصة عطفة الكومبارس التى فشلت

الذي بدأ انتفضاً ، فقد حصل على كل المعلومات التي طلبها
 "تختخ" ، وجلسوا جميعاً فقال الشاويش : لأنني مستعد !
 قال "تختخ" : هل تسمح لي أن أحاول الإجابة عن
 الأسئلة التي سألتها لك ؟

دهش الشاويش وقال : كيف ؟ ذلك لم تكن معي .
 هل سألت البواب والسمسار بدون أن تقول لي . . . لأنني . . .
 وقبل أن يتم الشاويش جهله قال "تختخ" : لحظة واحدة . .
 لأنني لا أقصد التقليل من قيمة عملك . . كما أنني لم أستجوب
 البواب ولا السمسار من وراءك . . إنها فقط رياضة ذهنية أحاول
 القيام بها إذا لم يكن عندك مافع .

عز الشاويش رأسه مستلماً فقال "تختخ" وهو ينظر
 إلى الأصدقاء مبتسماً : بالنسبة للطفل المخطوف . . لم يشاهده
 البواب جيداً . . فقد كانت السيدة تلفد في الملابس جيداً .
 بالإضافة إلى أن الوقت كان ليلاً .

عز الشاويش رأسه موافقاً فضى "تختخ" يقول : وكان
 حجمه صغيراً . . ولم يبك ولم يضحك ولم يتحدث ! !
 مرة أخرى عز الشاويش رأسه موافقاً فضى "تختخ"
 يقول : ولم تطلب السيدة طعاماً له . .



وأخيراً تختخ يتحدث مع
 حوراً غامضاً ، وحباً يستمع

مرة ثالثة هز الشاويش رأسه موافقاً وقد أصابته دهشة
شديدة فقال " تختخ " والسبب بسيط يا حضرة الشاويش ..
فلم يكن هناك طفل على الإطلاق .. لقد كان مجرد دمية ..
لعبة !

سقط هذا الكلام على رأس الشاويش كأنه حجر
ضخم .. وأخذ يدير غيبته حوله وكأنه أصيب بلس من الجنون ،
وبعضي " تختخ " يقول : وأما السمسار فالأغلب أنه كان
يعمل في بداية حياته عملاً يتصل بالمرح ، أو السيلام
كوميبارسي مثلاً ..

هز الشاويش رأسه قائلاً له : لقد كان يعمل في غرفة
الملابس يساعد الممثلين على تغيير ملابسهم ، ولإحضار
الطعام والمشروبات لهم .. والبحث عن الشقق التي يسكنون فيها
وتغييرها من الخدمات ..

تختخ : آسف .. لقد أخطأت قليلاً !

الشاويش : ولكن .. المهم .. المهم .. كيف لم يكن
هناك طفل ؟ .. فما هي قصة الطفل المخطوف إذن ؟
تختخ : يا حضرة الشاويش .. ليس هناك طفل
مخطوف .. ولا سيدة مخطوفة ! وقف الشاويش وقد اسفر

وجهه حتى حاكى وجوه الأموات . . . وقال بصوت لا يتكاد
يسمع : ماذا تقول ؟

قال "تختخ" . اجلس يا حضرة الشاويش . وسأروي لك
القصة كاملة . لقد استطاعت ممثلة درجة ثالثة أن تؤلف
تمثيلية محبوكة الأطراف . فمت أنت بدور فيما بدون أن تدري !
جلس الشاويش بدون أن ينطق بحرف وقال "تختخ" .
أظنكم جميعاً قد أدركتم جانباً من القصة . . وسأرويها لكم كاملة
كما حدث . .

وسكت "تختخ" لخطات كأنها يستجمع أفكاره ثم قال :
لنبداً القصة منذ البداية . فهذه الفتاة التي لم تستطع النجاح على
المسرح . . . جربت حفظها أن تمثل على الناس أنفسهم في الحياة
ذاتها . . وقد جربت أن تمثل شخصية السيدة "كريميان يسرى"
ونجحت في هذا . . ولكن في حدود بعض المثيرات بدون أن
تدفع ثمنها . . ولفترة كانت بنت خالتها - هي السيدة "كاريمان"
لا تبلغ عنها الشرطة . وتحمّل مشاكلها . . ثم قررت "سامية"
حمادو أن تقوم بتمثيلية كبرى . . أن تدبر حادثاً وهمياً
باختطاف ابنها المزعوم . . ثم اختطافها هي . واستبدالها على
بمبلغ الثلاثة آلاف جنيه . . وقد دبرت خطتها بمهارة . . فهناك

واحدة فعلاً اسمها "كريميان يسرى" وذا ابن اسمها "عشام"
وزوجها متوفى واسمه "علي عزت" . . وهكذا استطاعت أن
تلعب لعبتها أو تمثيليتها الكبرى وتستول على المبلغ وتفر . .

أخذ الشاويش يخط كفا يكف وهو يصيح : لاذل فليس
ها ابن . . ولم يخف . . وهي أيضاً لم تخطف ! !

تختخ : طبعاً . . وأما الأثاث المقلوب في الشقة فليس
إلا دليلاً زائفاً على أنها قاوت العصاة . . وليس هناك عصاة
ولا أي شيء آخر . . لقد التفتحت حتى انصرفت البياب ثم
غادرت الشقة وغابت في الزحام . .

موسى : وكيف بدأت تشك فيها يا "تختخ" ؟

تختخ : البداية عند ما شاهدت أثاث الشقة المقلوب . .
لقد كان مقلوباً بنظام وليس هناك القوي التي تصحب
الصراخ . . ثم إن أحداً لم يسمع صوت مقاومة ولا صوت هذه
المقاعد وهي تقلب . . وعندما دخلت المطبخ وجدت أدوية
البوناجاز فارغة أدركت أنها لم تستعد لبقاء طويل . . بل
لفترة محدودة . . ولكني كنت في حاجة إلى أدلة أخرى . .
ثم عندما شاهدت والدك يا "عاطف" الصورة . وقالت إنها
شاهدت هذه السيدة من قبل . . وقالت إنها ربما رأيتها

على المسرح أو السينما - خطر في بالي فورا فكرة ان تكون
 ممثلة ... فالور الأم المسكنة التي خطفت طفلها لا تقوم به سيده
 غاذية ... لا بد من ممثلة محترفة ... وقد أوحى لي هذا بالبحث
 عن "كريمالديسري" الأصلية . وهكذا تراكبت النقاط ...
 احمر وجه الشاويش وقال : ولكنني رأيت بطاقتهم !
 نخشع : إنها ليست بطاقتهم . إنها بطاقة " كرمغان
 يسري" الأصلية . ومن المؤكد أنها سرقها منها في وقت الغداء .
 ولم تلتفت الأخرى إلى ما حدث ... ربما حتى الآن ...
 الشاويش : وماذا تفعل ؟

نخشع : لقد أوضحنا لك يا حضرة الشاويش شكل
 شي ... وساعدناك كما اتفقنا : أما القميص على هذه الممثلة ،
 فهو مهمة رجال الشرطة وليس مهمتنا ...

مرة أخرى

في صباح اليوم التالي
 جلس الأصدقاء يتحدثون عما
 حدث ... قالت "لوزة" : لقد
 كان لغزا معقدا حقا !
 نخشع : إنني أحميه القضية
 الكبرى ... فهو مكون من
 ثلاث مشاكل متصلة ...
 الوليد اعطوف ... السيلة
 المختفية ... الشهود التي استولت
 عليها ...

دوسة : شيء غريب !

عاطف : والأغرب منه أن يحاول الشاويش حل الغز
 بعيداً عنا ... فبقع في مطب شديد ، وأولا مساعدتنا له ...
 لكائنات كارثة !

نخشع : لقد كانت براقتك للمنزل تلك الليلة ذات
 فائدة كبيرة ... فعندما عرفت أن السيلة لم تستأجر الشقة لمدة



عبد

طويلة ، أدركت أن استنتاجي كانت صحيحة ، وهكذا استطعت
السير في القضية حتى النهاية . .

نوسة : ولكن لم تساعد الشاويش " علي " في القبض
عليها . . .

ولم تذكر " نوسة " تذكر اسم الشاويش حتى ظهر علي
باب الحقيقة ، محمر الخدين ، وقد ارتكس شاربه الذي
يقف ذليل الصفر . . . كان واضحاً أنه لم يتم طويلاً ، وقد
اعترف بهذه الحقيقة عندما جالس في تعب وإرهاق وقال :
إنني لم أتم طوله الليل . . وقد ألغيت رؤسائي بالخزان التي
توصلهم إليها . .

عاطف : وقلت طبعاً إنك أنت الذي فعلت كل شيء !
صاح " تخنخ " محذراً " عاطف " : لا داعي لهذا الكلام
يا " عاطف " ، لقد ساعدنا الشاويش كأصدقاء ، والأصدقاء
لا يمتثلون بما يتعانون . .

الشاويش : إنني أشكركم . ولكني ما زلت في حاجة
إلى مساعدتكم مرة أخرى . .

اتبع الأصدقاء ، ونصي الشاويش يقول : إنني أريدكم
أن تشاركوا في البحث عنها . . فقد كانت استنتاجاتكم عنها

صادقة . . . وبني أن تحاولوا أن تعرفوا أين هي الآن . .

عجب : ولكنها ليست مسألة استنتاجات هذه المرة
يا حضرة الشاويش ، إنها مسألة جهد لا بد أن يبذل . .

تخنخ : إنني أتصور أن هناك بعض استنتاجات يمكن
أن تؤدي إلى القبض عليها . . نظر الشاويش إلى " تخنخ " بهتيم
فقال : ليضع كل واحد منكم نفسه مكان المتهمة التي أخفقت ،
لقد حصلت على ثلاثة آلاف جنيه ولكنها تقود الحكومة ،
وعليها علامات بالطع . وهي تعلم هذه الحقيقة !

الشاويش : نعم عليها علامات خطية وقد قلنا
لها عليها !

تخنخ : وهل تحاول التخلص من هذه النقود فوراً ؟
واستبدالها بنقود أخرى ليس بها علامات ؟

نوسة : طبعاً !

لوزة : طبعاً !

تخنخ : فكيف تتخلص من هذه النقود ؟

ساد صوت قصير فقال " تخنخ " : إنها طبعاً لن تذهب
إلى أحد البنوك ، فهي تعلم أن الشرطة ستبلغ جميع البنوك !

عجب : معقول !

الشاويش : معقول جداً !

تختخ : والخل ؟

لوزة : أنت تشتري شيئاً بأسفل ثلاثة آلاف جنيه ،

ثم تبينه !

تختخ : نعماً .. وأو بخسارة .. فما هو الشيء الذي

يمكن شراؤه فوراً بهذا المبلغ ويبيعه بعد ذلك سريعاً ؟

استغرقوا جميعاً في التفكير لحظات وقال الشاويش :

تشتري أقمشة مثلاً ..

تختخ : إن هذا يستغرق وقتاً طويلاً .. فلكي تشتري

أقمشة بثلاثة آلاف جنيه لا بد أن تقضي يوماً أو يومين وزد

ثلاثة أيام !

لوزة : تشتري مجوهرات أو ذهب !

تختخ : بالضبط .. ولكن شراء المجوهرات ويبيعه

في نفس اليوم قد بانصت إليها الأنظار .. إلخ ..

الشاويش : إلا ماذا ؟

تختخ : إلا إذا باعته في بلد آخر ..

الشاويش : مثل ؟

تختخ : مثل الإسكندرية .. فنحن في موسم الصيف

وهي لن تبعد كثيراً عن الأصواء والمخيل .. وأرجح أنها منقوشة

إلى هناك حيث باعت المجوهرات .. وبدأت تحاول التمثيل ..

أو تكوير فرقة مسرحية ..

لم يكذب الشاويش بسمع هذا الكلام حتى قفز من مكانه

خارجاً .. ولكن "تختخ" قال : اسمع يا حضرة الشاويش ..

اسألوا أيضاً في متاجر السيارات .. فمن الممكن أن تشتري سيارة

تسافر بها إلى الإسكندرية ثم تبينها هناك .. بعد أن تركبها

فترة ، إنها مبالغة إلى الظاهر .. والسيارة تمنحها الإحساس

بالأهمية والبراء ..

وطار الشاويش ..

وجلس الأصدقاء يستكملون حديثهم ..

في صباح اليوم التالي
تلقي الأصدقاء مكالمة تليفونية
من الشاويش "على"، كان
متشائماً جداً فلم يعثر رجال
الشرطة على السيدة "كريمان"
في الإسكندرية مطلقاً .
كانت مفاجأة للأصدقاء .
وبخاصة "تختج" التي كان



متأكداً من استنتاجاته . وأن اللغز قد انتهى عند هذا الحد .
قالت "نوسة" : لقد اتضح أنها أبرع منا كثيراً ،
وكان من المفروض أن نتوقع من السيدة التي ضحكت علينا
كلنا ألا تقع بهذه السهولة .

عاطف : لقد كانت المغامرة كلها أشبه بشحنة طريق ،
أجربة خطف بلا مخطوف ، وهذا يشبه أن تقوم بعمل
صينية بطاطس بلا بطاطس !

لوزة : بطاطس ؟ ! ما دخل البطاطس وإليامية في

الألغاز يا "عاطف" ؟ ! لقد أصبحت لا تنطق .

وقامت "لوزة" غاضبة . ولكن "تختج" أشار إليها
أن تجلس قائلاً : لا بأس بقليل من الترفيه يا "لوزة" ،
فلا تغضبي . . . وعندى فكرة بسيطة .

التفت الأصدقاء جميعاً إليه فقال : إن نشاط المسرح
يركز في أثناء الصيف في المصايف ، أليس كذلك ؟

التفت "محب" قائلاً : طبعاً . . . أو هذا هو الأظرف .

تختج : ولكن "كريمان" لم تذهب إلى الإسكندرية . .
فهل هناك مانع أن تذهب إلى مصيف آخر ؟

نوسة : ممكن طبعاً ؟

تختج : فلسافاً إذن لا تكون "كريمان" في رأس البر
مثلاً . لأنها مصيف مزدحم وبعيد نوعاً عن بحث رجال
الشرطة .

لوزة : معقول جداً !

تختج : ما رأيكم إذن في أن تذهب إلى رأس البر
إنها رحلة عمل وهي في الوقت نفسه إجازة طريفة . وبخاصة
أننا لم نذهب إلى رأس البر من قبل . ولوطيلينا إلى الشاويش
أن يذهب إلى هناك لما صدقنا !

تحسن الأصدقاء للاقتراح ، وقال "حب" : علينا أن
نحصل على إذن من أسرتنا للسفر ونجهز أنفسنا .. فني ثريد
أن نصل إلى " رأس البر " يا " تخنخ " ؟
تخنخ : الليلة !

حب : إذن هيا بنا سريعاً .

وقفر الأصدقاء كل في اتجاه ، وقال " تخنخ " : سنلتقي
على محطة المعادي بعد ساعة !

وبعد ساعة بالضبط كان الأصدقاء جميعاً قد استقلوا
القطار من المحطة إلى محطة باب الدوق .. وكم كانت دهشتهم
عندما لفتت " لورة " نظرهم إلى شيء غريب .. فقد لاحظت
" لورة " أن شخصاً يتبعهم منذ ركوبهم القطار .. وليس نظارة
سوداء .. وأنه نزل خلفهم في المحطة وأنه يتبعهم من قرب .
وعندما هبت في أذن " تخنخ " بذلك قال خا : نظاهري
بأنك لم تلاحظي أي شيء .. وأخطري بقية الأصدقاء بطريقة ما !
وركب الأصدقاء " تاكسي " ، فركب المجهول خلفهم
" تاكسي " أيضاً .. ولم يعد هناك أي شك في أنه يتبعهم .

وعندما وصلوا إلى محطة أنوبيس " رأس البر " كان المجهول
ما زال خلفهم وقالت " لورة " : شيء مدهش .. لقد مرت

المغامرة حتى الآن بدون أن يظهر فيها رجل واحد من أموال
السيدة " كريتان " .. فن هذا الرجل ؟
كان " تخنخ " يشم وهو يسمع " لورة " تتحدث ،
وقال " عاطف " : اقترح أن أذهب إليه وأسأله ماذا يريد
منا !!

حب : لعله شخص لا علاقة له بهذه المغامرة : لقد
اشتركنا قبل الآن في عشرات المغامرات ، ولعل هذا الرجل أحد
الذين التقينا بهم في مغامرة سابقة !

لورة : اقترح لماذا يتسم " تخنخ " ؟

تخنخ : لأنكم للأمتف لستم المغامرين الذين الحرفهم !
عاطف : كيف .. هل مسنا سحر فتغيرنا ؟

تخنخ : لا .. لقد مسكم غباء شديد .. هيا نركب !
وركبوا الأنوبيس فركب المجهول خلفهم : وجلس بعيداً
بمظاهر بأنه منهمك في قراءة إحدى الجلات محاولاً إخفاء وجهه
خلف القبلة .

كانت " لورة " تجلس بجوار " تخنخ " .. فقالت له :
إنك تشم وتشم بالنفث .. لماذا لا تشرح لي سر اهتمامك
وتباهك ؟

هو "تختخ" رأسه وأخذ ينظر من نافذة الأتوبيس الذي
اندفع يشق طريقه متجاوزاً حتى "شبرا" المزدهج في طريقه إلى
"رأس البر".

لويزة : ألا تخبرني ؟

تختخ : حتى أنت يا "لويزة" يخلدك هذا السر .
ثم سكت بدون أن يتم جملته . وفكرت "لويزة" قليلاً ثم
ابتنست هي الأخرى . والتفتت إلى بقية الأصدقاء الذين
كانوا يجلسون خلفها وهم يتحدثون عن الشخص المجهول .
عرفت "لويزة" الرجل . كما عرفت "تختخ" . وفكرت كما قرر
"تختخ" أن تحتفظ بالسر أطول فترة ممكنة حتى تغيب بقية
الأصدقاء .

مضى الأتوبيس الضخم يشق طريقه مسرعاً . ومضت
الساعات والأصدقاء كل منهم غارق في خواطره . ثم قالت
"لويزة" : "تختخ" . وضمت في أذنه بكلمات فقال
"تختخ" : نعم إنه هو . . . وكان يجب أن تعرف هذه الحقيقة
من البداية !

ووصل الأتوبيس إلى "رأس البر" ووزل الأصدقاء

وخلفهم الرجل المجهول . وقال "تختخ" : مهدينا الأولى البحث
عن مكان للمبيت .

لويزة : لقد كنت أسمع من نحال عن فندق "برعى"
وأنته نظيف ومزدهج السعر .

تختخ : لا بأس . . . هيا بنا !

وأسرعوا يركبون "القطط" وهو نوع من الأتوبيس
المكشوف يستخدم لنقل المصيفين في "رأس البر" . ومرت
أخرى ركب المجهول خلفهم فقالت "لويزة" هامسة : تعالوا
نغير الفندق . ونصل هذا المجهول !

قال "تختخ" : لا . أبداً . (لأنني أريده أن يعرف مكاننا
بالضبط . بل أن يتزل معنا إذا أمكن !

وهز الأصدقاء جميعهم رؤوسهم . عدا "لويزة" التي
أشارت إلى "تختخ" وابتسمت وعندما وصلوا إلى الفندق :
وقف المجهول غير بعيد عنهم . ثم - بعد أن سجلوا أسماءهم -
أسرع يسجل اسمه في الفندق أيضاً .

وعندما اجتمع الأصدقاء قال "تختخ" : تستطيعون الآن
أن تعرفوا اسم صديقنا المجهول من سجل الفندق . ولكن أبقوا
عليكم هذه المهمة فإن "لويزة" ستخبركم باسمه . . .

قالت "لوزي" : إنه الشاويش "فرقع" ولكن .. بعد أن
خلق شاريه !!

صاح صبح : يا .. غير معقول .. لقد أحسن
النص !!

وضحك الأصدقاء، وقالت "لوزي" : ولكن كيف خشي
بشاريه في هذه المغامرة ؟

تخضع : لا تسر أنه هو الذي كان يحقق عملية الاختطاف
المزعوم وأنه يعتبر مسؤولاً عن الخطأ الذي وقع فيه رجال الشرطة
وضاع المبلغ الكبير !

استمع "عاطف" وهو يقول : إن هذا أغلى ثأرب في
العالم .. ثلثه ثلاثة آلاف جنيه !

تخضع : التينا الآن من حديث عن الشاويش . وبدأ
البحث عن "كرمجان" وبالمناسبة إذا استطعنا الوصول إليها
فسوف تترك الشاويش يقوم بالدور الأكبر . إنه يرغب كل
شيء مسبقاً . ويجب أن نرد اعتباره أمام رؤسائه .

صبح : وما هي خطتك يا "تخضع" ؟

تخضع : بسيطة جداً .. نذهب الآن إلى كورنيش النيل

حيث تتركز دور السيما والمدايح مسجوت عن السيد
"كرمجان" هناك !

لوزي : إننا لا نعرفها إلا من الصورة التي التقطها الضابط
"لوزي" . وهي صورة غير واضحة .. فقد كانت تلبس
قبعة كبيرة .

تخضع : لهذا كنت مهتماً بأن يكون الشاويش "على"
قريباً منا ، فهو الذي شاهدها بضع مرات ، وفي إمكانه التعرف
بسرعة .. فهم في الغالب سوف تغير شكلها !
لوزي : كيف ؟

تخضع : تصبح شعرها مثلاً يكون مختلف ، تغير نوع
المكياج ، التي تضعه . وأشياء كثيرة يمكن أن نعملها باعتباره
مثلاً .. والآن هيا بنا نزل . من المؤكد أن الشاويش قلبي لهذا
الغيباب .

نزل الأصدقاء إلى صالة الفندق . وكما توقع "تخضع" كان
الشاويش يجلس في أحد حوائط الضالة . وقد أخذ يجهد
حلف الحيلة نفسها التي كان يعملها في الأتوبيس .. وبدون
أي مقدمات ، تقدم "تخضع" من الشاويش ووقف أمامه
ثم قال ببساطة : مرحباً بالشاويش في رأس البر

احمر وجه الشاويش ثم احمر : .. ثم تلوّن بجميع الألوان :
فقد كان يتصور أن الأصدقاء لن يعرفوه بعد أن غير ملبسه
وحلق شاربه وليس التمازج السوداء ، ولهذا كانت المفاجأة
بالنسبة له كاملة .

قال "تخخ" : الذي أخزني أنك خلقت شاربك
بدون فائدة . . وقد كان في إمكانك التخخ بصورة أفضل . .
لو أنك . .

هـ الشاويش واقفاً في ثورة وقال : إني لا أسمع لك . .
وقبل أن يتم جملته قال "تخخ" : تماماً . . لأنك الشاويش
وقد كنت أحتس أن أكون مخطئاً !

الشاويش : وماذا في ذلك . . هل تستطيع أن تمنعني أن
أحلق شاربي أو أغير ملبسي ؟

تخخ : أبداً يا حضرة الشاويش . . لقد أحسنت صنعاً ،
على الأقل فإن السيدة " كريمان " لن تعرفك عندما تقابلك ؟ !
قال الشاويش باهتمام : هل هي هنا ؟

تخخ : أعتقد ذلك ، أما إذا لم تكن هنا ، فسوف
يتضح أننا جميعاً لا نصلح لعملنا كغافرين !

الشاويش : هل رأيتها ؟ هل قابلتها ؟ هل قال لك أحد
إنها هنا ؟

تخخ : صبراً يا شاويش " على " . . إنا ما زلنا
نبحث .

الشاويش : وما هي خطة البحث ؟

تخخ : إني أنصور أنها تعمل مثلاً هنا في إحدى الفرق
المرجية ، وسوف نقسم أنفسنا على هذه الفرق وليذهب واحد
أو اثنان منا إلى مسرح : فإذا اشتبه في السيدة فعليه أن يخرج
فوراً ويتصل بك ويستجلس أنت قريباً على أحد الكازينوهات
ليسهل الاتصال بك .

الشاويش : فكرة جيدة .

تدخل " عاطف " في الحديث لأول مرة قائلاً : ولكن
تذاكر المسرح ستكون على حسابك الخاص فليس معنا
ما يكفي . .

يقال الشاويش بسباحة : طبعاً . طبعاً . إنكم مثل
أولادي . وأما أدعوكم جميعاً وأدفع لكم ثمن التذاكر .

ويخرج الأصدقاء ومعهم الشاويش إلى الكورنيش في
المساء . . وكان المصيفون - كما اعتاد الكل مساء - قد خرجوا

لنتره على كوريش النيل الخليل حيث تنائر محلات بيع
المأكولات التي اشتهرت بها ، رأس البر ، والكازيموهات ، ودور
السينا ، والمقاهي .

اتضح للأصدقاء أن هناك ثلاثة مسارح .. قسموا
أنفسهم .. " توسة " و " عاطف " معاً و " محب " و " لوزة " معاً
و " نخش " وحده ، وجلس الشاويش في أحد الكازيموهات ،
القرية .

وفي الثامنة والنصف ، دخل الأصدقاء المسارح الثلاثة .
وكانت " لوزة " تتنهي أن تكون صاحبة الفرصة في اكتشاف
" كريمان " . فجلست في مقعدها وقد ركزت عينها على خشبة
المسرح ، وكذلك كانت تفعل " توسة " في المسرح الثاني .
بينما كان " نخش " قد انتهى فرصة وحدته ، واشترى كمية من
السندشات انهار عليها أكلا قبل بدء المسرحية التي كانت
من نصيبه . مسرحية غرامية كلها دعوى وبكاء .. ولم يكن
بحسب هذا النوع من المسرحيات .

أما الشاويش " مرفع " فجلس في الكازينو ، وطلب كوباً من
الشاي الثقيل ، وأخذ يفكر فيما حدث .. كيف استطاعت
هذه المسئلة أن تخدعه .. وأن تجعله يدفع إلى الثقة بها حتى

ينصح بدفع مبلغ ثلاثة آلاف جنيه لها ليقبض على العصابة ؟
ومد الشاويش يده ليبرم شاربته كما اعتاد أن يفعل ، ولكنه
لم يجد شاربته في مكانه المعتاد .. وأحس برعدة تسرى في
بدنه .. ولكنه تذكر أنه حلقه .. وزادت ثورته ضد " كريمان "
وأخذ يدعو الله في سره أن يوفق المغامرين الخمسة في استنتاجاتهم
حتى يعودوا بها إلى المعادي .. ويقبلها إلى رئاسته .

وبين فترة وأخرى كان الشاويش ينظر في ساعته ..
التاسعة .. ولم يتصل به أحد .. التاسعة والرابع .. والنصف ..
العاشرة إلا ربعاً .. العاشرة .. وطاف بخاطره فجأة أن المغامرين
لا يمكن أن يكونوا قد نسوا الخلاف التقليدي الذي بينهم
وبيته .. وأنهم يسخرون منه كالمعتاد .. واندفعت الدماء في
رأسه وبخاصة عندما تذكر أنه دفع نحو ثلاثة جنيهات غشاً
للتفكير التي دخلوا بها المسارح .

وقام واقفاً وأخذ ينادي « الجرسون » ليدفع له الحساب ..
ولكن في تلك اللحظة ظهرت " لوزة " تجري ناحيته ..
وارتجف قلب الشاويش .. ماذا تحمل من أبناء ؟ !
وقالت " لوزة " وهي تلهث .. لقد اشتبهنا في واحدة من
المشكلات ، وقد تركت " محب " يراقبها .. تعال فوراً ..

وألقى الشاويش إلى البحر من خمسة وعشرين قرشاً على
المائدة بدون أن ينتظر الباقي واندهج جازياً ويخلفه "لوزة"
التي صاحبت به على مهلك يا حضرة الشاويش . . . لاني
متعبة جداً !

توقف الشاويش حتى تلاحق به "لوزة" ثم مارا معاً حتى
المسرح : وقطع الشاويش تذكره واندهج مع "لوزة" إلى
الداخل ، ونظر إلى المسرح . . . ولكن "كريممان" لم تكن بين
من عليه من الممثلات ولم يكن بينهم من تشبهها . . . ومرة أخرى
اندهج الدم إلى رأسه ، وتأكد أن الأصدقاء يضحكون
عليه . والتفت إلى "لوزة" بوجه في أول الدم . . . ولكن
"لوزة" أشارت إليه أن يبدأ . ثم مالته عليه وجمت في أذنه
مهلاً يا حضرة الشاويش . . . لأنها ليست على المسرح الآن !
وجلس . . . وبعد لحظات ظهرت سيدة تسير على المسرح
وهي تصحك : فقفز الشاويش واقفاً وصاح : هي . .
هي !

وانتفت الناس الذين حولهم مندهشين ، وأخذت "لوزة"
تشد ذراعه بقوة وقال له "حب" : اجلس يا حضرة الشاويش
وإلا أثرت نائرة الناس عليك . . . لأنها لن تستطيع الهرب .

واستمرت المثلة في أداء دورها ، بدون أن تلتفت إلى
المظاهرة التي كانت في الصالة .
قال "حب" : فلنذهب الآن إلى الباب الخلفي
لنتنظرها . . .

الشاويش . . . سأل بعض عليها الآن .
حب : لا يصح أن تصد سيرة هؤلاء الناس جميعاً .
لأنها لن تستطيع الهرب . وسوف تقيض عليها بتمنى الباطلة .
خرج الشاويش و "حب" وبقية "لوزة" تراقب :
وأخذ الشاويش بشكر "حب" . الذي قال له : سأذهب
لإحضار بقية الأصدقاء . وأسرع "حب" إلى "تختخ" . ثم
ذهبا معاً إلى حيث كان "عاطف" و "لوزة" . ورفض
"عاطف" الخروج معهما قائلاً : إنها مسرحية لليلة . .
وما دامت المثلة قد وقعت ، فليس هناك داع للفرجة عليها .
قال "تختخ" : معك حتى نعالوا نشاهد بقية المسرحية
ثم نمر على "لوزة" لتأخذها معنا .

وبعد أن انتهت المسرحية أسرعوا إلى حيث كانت "لوزة"
في المسرح الثاني . ووجدوا المسرحية قد انتهت و "لوزة"
تقف أمام المسرح لا تدري ماذا تفعل ، فلم تكدر ترى الأصدقاء

حتى أسرع إليهم ، فسألت "عبد" : هل قبض عليها ؟
وهزت "لوزة" رأسها وهي تبسم ، ثم روت للأصدقاء
ما حدث وكيف استسلمت "كريمات" واعترفت بكل شيء .
وقد هبت مع الشاويش إلى قسم شرطة رأس البر .

بعد ذلك بأيام . وفي المعادى دخل الشاويش "على"
على الأصدقاء مبسماً ، ثم جلس ووضع ساقاً على ساق فهدر
"عاطف" رأسه قائلاً : طبعاً . . .

احتاج الشاويش لحظات ثم قال : ماذا تقصد ؟
عاطف : لا شيء . . . إني أتصور أنك حصلت على
مكافأة من رؤسائك على المجهود العظيم الذي قمت به . . .
الشاويش : طبعاً . فقد قبضوا عليها . . .

تخنى : مبروك يا حضرة الشاويش !
الشاويش : شكراً ، وقد وجدنا عندها سيارة جديدة ،
سوف تباع وتود النقود إلى خزينة الدولة .

نخنى : لا أظن تكن قد باعتها بعد !
الشاويش : لقد اشترت سيارة بالتي جنيه . ومجوهرات
بألف جنيه . . . وقد باعت المجوهرات . ولخبطت بالسيارة .



لوزة : وماذا قالت ؟ !
الشاويش : لم تقل شيئاً ، لكن بدت أنها غير مصدقة
أننا استطعنا الوصول إليها بهذه السرعة .
عاطف : البركة فبك يا حضرة الشاويش . . .

صاح الشاويش بغضب : طبعاً . . . هل تصورون أنكم
وحدكم الذين حلتم اللغز . . . ألم أذهب معك إلى مقر العصاية
واقترحتها معرضاً لنفسي للموت ؟ !

عبد : ولكن لم تكن هناك عصاية يا شاويش !
قال الشاويش غاضباً وهو يتفكر : عصاية أو غير

عصاة .. سوف أجدني يوم ما لغزاً به عصاة .. وسوف أحل
الغز وأقضي على العصاة قبلكم .. سيأتي هذا اليوم ..
سيأتي حتماً ..

ويمن دجلة الأصدقاء .. وإتساماتهم .. غادر الشاويش
الحديقة - وقد رفع رأسه في السماء ويدو تبحث عن شاربته !

تمت

